

اسٹیم فزری محمد رفیق

۹۰

تشریف تہذیب تعبیان



شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(فانها بيننا قبالة نرضانا)

(اقتربت السادة والاشق القمر)

| | |
|----------------|---|
| المؤلف | الشيخ فوزي مجد أبو زيد |
| الطبعة الأولى | ١٦ شوال ١٤٣٦هـ، ١ أغسطس ٢٠١٥م |
| رقم الكتاب | الكتاب رقم ٩٠ من المؤلفات المطبوعة |
| سلسلة | الحقيقة المحمدية (الكتاب الحادى عشر) |
| عددالصفحات | ١٢٨ صفحة |
| المقاس | ١٤ سم * ٢٠ سم |
| داخلي | ٨٠ جم * ١ لون |
| غلاف | كوشيه لميع ٢٠٠ جرام |
| طباعة غلاف | ٤ لون، سلوفان مط |
| تحت إشراف | دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥، المعادى، القاهرة، ج م ع، ت: ٠٠٢٠-٢-٢٥٢٥٢١٤٠، فاكس ٠٠٢٠-٢-٢٥٢٦١٦١٨ |
| رقم إيداع | ٢٠١٥/١٦١٧٦ |
| رقم إيداع دولى | 987-977-90-3364-2 |
| طبع | مطابع النوبار بالعبور |

المقدمة (٢)

فوزي محمد بن الشيخ أبو زيد

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

مُقَدِّمَةٌ



الحمد لله رب العالمين، أكرم عباده
المؤمنين بنفحات دائمة وعطاءات متتالية
حتى نستطيع أن نقول: إن ليالي الله ﷻ وأيامه للمؤمنين كلها
عطاءات ونفحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يُعزُّ
أحبابه في الدنيا ويوم لقاءه، فيستجيب لهم الدعاء ويحقق الرجاء، ولا
يطلبون شيئاً من فضل الله ﷻ إلا وسارع لهم بهذا العطاء، وسارع
لهم بهذا الفضل والجزاء.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، عظَّمه الله ﷻ من
بين الخلق تعظيماً، وأعلى مقامه بين النبيين والمرسلين فهو أعلامهم
شرفاً وتكريماً، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد النبي المحبوب
الذي قال عن نفسه لصحبه:

{ وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ }^١

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من اتبع هداه، وسار
على شرعه وملته إلى يوم الدين، وعلينا معهم أجمعين آمين آمين يا

١ جامع الترمذي وسنن الدارمي عن ابن عباس ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

رب العالمين، يقول لنا سيدنا رسول الله ﷺ:

{إِنَّ لِرَبِّكُمْ عَلَيْكَ فِي أَيَّامِ ذَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ، فَتَعَرَّضُوا لَهَا، لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ تُصِيبَهُ مِنْهَا نَفْحَةٌ لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا} ٢

نسأل الله ﷻ أن نكون من أهل ذلك أجمعين، هذه النفحات تترى من الله ﷻ في الأيام والليالي المباركات، ومن أعظم الشهور عند الله ﷻ شعبان، ففيه في العام الثاني من الهجرة فرض الصيام على المؤمنين لرفع مقامنا وإعلاء شأننا عند رب العالمين، وفيه في العام الثاني من الهجرة أيضاً فرضت الزكاة طهراً للمسلمين وطعمة للفقراء والمساكين، وحلاً للمشاكل الإجتماعية المتناثرة في مجتمعات المؤمنين.

وفيه فرضت الصلاة على النبي ﷺ، فهو الشهر الذي نزل فيه لنا قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

وقد تعرضنا في هذا الكتيب إلى أهم حدثين حدثا في هذا الشهر، وهما تحويل القبلة وانشقاق القمر، وكان تناولنا إياهما بشرح مبسط لآيات القرآنية التي تحدثت عنهما، وربط بينها وبين

٢ معجم الطبراني عن محمد بن مسلمة ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

المكتشفات العلمية الحديثة لكون ذلك أبلغ في إعجاز كلام الله ﷻ، وتناولنا بعد ذلك فضل ليلة النصف من شعبان بما صح في الأحاديث الشريفة وكيفية إحيائها كما ورد عن السلف الصالح.

وكذلك قمنا بالإجابة على التساؤلات الكثيرة التي سألتها الأحاب نحو شهر شعبان وأحداثه العظام بأسلوب مبسط يغني السامع، ولا غنية عنه للباحث، وفيه الكفاية للطالب.

وإن كان سبق لنا أن تناولنا المناسبات الدينية عموماً في كتابنا الخطب الإلهامية (المناسبات) وكان من جملتها جزء يتحدث عن شهر شعبان، إلا أننا فصلنا بعض هذه المناسبات في جزء خاص بها، ففصلنا الهجرة في كتاب (ثاني اثنين)، وفصلنا المولد في جملة الكتب التي نتحدث عن النبي ﷺ من شتى نواحيه ككتاب (حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق - الكمالات الحمديدية - الجمال الحمدي - السراج المنير) وغيرها، وفصلنا الإسراء والمعراج في كتاب (اشراقات الإسراء) وهو من جزئين وكتاب (تجليات المعراج)، وجمعنا أحكام الصيام وأسراره وحقائقه في كتاب (الصيام شريعة وحقيقة).

وكذلك جمعنا أحكام الحج وآيات البيت الحرام والأماكن المقدسة في كتاب (زاد الحاج والمعتمر)

وجاء هذا الكتاب تفصيلاً للأحداث العظمى في شهر

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

شعبان المبارك، نسأل الله ﷻ أن ينفع به كل من قرأه أو كتبه أو بلغه لغيره، وأن يجعله نافعاً لنا وللمسلمين أجمعين؛ ما كان فيه من خطأ فمني، وما كان فيه من صواب فهو من الله:

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٨٨ هود)

وصلى الله على النبي مُحَمَّد النبي الحبيب، الذي أخبر عن ربه القريب؛ أن الله في كل نفس مائة ألف فرج قريب وسلم.

الخميس ٢٤ من شعبان ١٤٣٦هـ، ١١ من يونيو ٢٠١٥ م



✉ : الجميزة . محافظة الغربية، ج م ع

☎ : ٠٠٢٠٤٠ - ٥٣٤٠٥١٩

www.fawzyabuzeit.com : 🌐

fawzyabuzeit@hotmail.com, : 📧

fawzy@fawzyabuzeit.com, fawzyabuzeit@yahoo.com,

fawzyabuzeit48@gmail.com

المقدمة (١)

فوزي محمد فوزيد

شرف شهر شعبان

* الكتاب * * * * * التسعون *

الفصل الأول: قبلة ترضاها

منزلة النبي عند ربه، تحويل القبلة، سمو المؤمنين في
السبع والطاعة، حكمة التوجه إلى البيت الحرام،
الكعبة والعلم الحريث، الإسماعيل الإلهية،
في آيات تحويل القبلة^٢، السفهاء، وتحويل القبلة،
أمة الوسطية، حكمة تحويل القبلة، حفظ الإيمان،
الرفقة والرحمة الإلهية، تحويل القبلة،
توجيه الأئمة الإسلامية، معرفة أهل الكتاب بالنبي،
حكمة تكرار الأمر بالتوجه إلى البيت.

٣ الزقازيق - مسجد الدعوة إلى الله ١١ من شعبان ١٤٣٦ هـ - ٢٩/٥/٢٠١٥ م

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

منزلة النبي عند ربه

إذا كانت الصلاة فرضت في ليلة الإسراء والمعراج في شهر رجب قبل الهجرة بعام، وأمر الله ﷺ بحبيبه ﷺ أن يتجه وهو في الصلاة تجاه بيت المقدس تأليفاً لأهل الكتاب، فكان النبي ﷺ . وكان ذلك متاحاً في مكة . يصلي تجاه المسجد الحرام وخلفه بيت المقدس .

فلما هاجر إلى المدينة لم يستطع أن يتجه إلى الإثنين معاً، لأن مكة في جهة، وبيت المقدس في جهة أخرى، وهناك تقوّل اليهود وقال الله فيهم: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ (١٤٢ البقرة) الذين عندهم طيشٌ وخفةٌ في العقل، فقالوا: إنه اتجه إلى قبلتنا لأنه يعلم أن ديننا هو الحق، فكره النبي ﷺ الإتجاه إلى بيت المقدس، وأراد بقلبه أن يتجه إلى بيت الله الحرام قبله أبيه إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

لكنه ﷺ كان لا يفعل شيئاً من نفسه، لا يقول ولا يفعل شيئاً إلا بإذن من ربه ﷻ: ﴿ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ (٦٤ مريم) وكان النبي ﷺ كما وصفه مولاه: أعظم الأولين والآخرين والنبیین

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

والملائكة المقربين والخلق أجمعين حياءً وأدباً مع الله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٍ﴾ (٤ القلم) فاستحى أن يسأل ربه في ذلك.

ونزل عليه الأمين جبريل يوماً فأتسب به وسامره وقال له النبي ﷺ: وددت لو أن الله ﷻ صرفني عن قبلة اليهود، فقال الأمين جبريل: إنما أنا عبدٌ مثلك لا أملك شيئاً، ولكن سل الله ﷻ أن يحولك عن قبلة اليهود إلى قبلة أبيك إبراهيم، لكن النبي علمه الله أنه يعطيه بلا طلب.

أنبياء الله ﷻ ورسله الكرام يسألون الله فيعطيهم، سيدنا موسى سأل ربه فقال: ﴿رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (٢٥ طه) لكن نبينا ﷺ يقول له ربه بدون سؤال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (١ الشرح) وموسى يقول لربه ﷻ: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (٨٤ طه) لكن نبينا ﷺ يقول له ربه بدون سؤال: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (٥ الضحى) يعطيه بلا طلب وبلا سؤال.

تحويل القبلة

فكان ﷺ مدعوً إلى مائدة غداء في قبيلة بني سلمة من الأنصار، وكان النبي ﷺ من كريم سجايه إذا دعاه قومٌ إلى غداء أو عشاء لا يترك محلثهم إلا بعد أن يُصلي فيها فريضة لله معهم إكراماً

فوزي محمد بن عبد البوزيد الفصل الأول: قبلة ترضاها (٩)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

لهم، ويأمر أحد أصحابه أن يُصلي بالنيابة عنه في مسجد الله
النبي، خصالٌ علّمها له رب البرية ﷺ.

فكان يصلي عندهم ومعهم الظهر وفي رواية العصر، وبعد
أن صَلَّى الركعة الأولى والثانية تجاه بيت المقدس نزل وحي السماء
عليه وهو في الصلاة:

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً
تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة ١٤٤)

والحظ معي قول الله ﷻ: لم يقل (فلنولينك قبلة ترضاها)
وذاك حق لأن الله يرضاها، لكن الله قال له: (تَرْضَاهَا) لإبراز
مكانته وإعزاز قدره وشرفه، ولذلك قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى رَبِّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ }

الله يسارع في تنفيذ كل ما تهوى وكل ما تريد، وليس له هوى
ولا إرادة إلا في ذات الله جل في علاه.

وبمجرد نزول هذه الآيات قام النبي ﷺ ومن خلفه إلى الركعة

٤ البخاري ومسلم

فوزي محمد بن عبد الباقى
الفصل الأول: قبلة ترضاها (١٠)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الثالثة، فحوّل وجهته من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام، ومن خلفه من الصفوف تحولوا جميعاً إلى بيت الله الحرام.

سَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

وحتى ندرك مدى حب المسلمين الأولين والآخرين للسمع والطاعة لله، لم يسمع بأمر تحويل القبلة جميع المؤمنين، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِّنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فَقَالَ: "أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ" ٥.

تحركوا وهم في الصلاة، لم ينتظروا حتى ينتهوا من الصلاة، ولم يناقشوا ولم يجادلوا ولكن كما قال الله فيهم: ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

حِكْمَةُ التَّوَجُّهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

وهنا يبدو سؤالاً: لم كان النبي ﷺ يود أن يتجه إلى بيت الله الحرام؟ أولاً: لأنه يعلم علم اليقين بما علمه الله أن هذه قبلة أبي المسلمين سيدنا إبراهيم عليه وعليهم جميعاً الصلاة والسلام.

٥ البخاري ومسلم عن البراءين عازب ﷺ

فوزي محمد بن سعيد أبو زيد الفصل الأول: قبلة ترضاه (١١)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

ثانياً: لأنه كره موافقة اليهود وهم أهل لدِّ وعنادٍ وبهتان وكذب كما وصفهم الله في كتاب الله.

ثالثاً: كان يعلم أن العرب وأهل مكة بالذات يحبون بيت الله الحرام ويعتبرونه رمزاً لهم، وفي ذلك تأليفاً لقلوبهم ودعوةً لهم إلى دين الله وكتاب الله ﷻ.

الكعبة والعلم الحديث

أما ما أثبتته العلم الحديث في ذلك فذاك العجب العجاب، فقد عكف مجموعة من العلماء الأجلاء في الرياض في السعودية على دراسة الكعبة ولم كانت في هذا الموضوع؟ واستخدموا لذلك الأساليب العلمية والتكنولوجية الحديثة، وفي عام ١٩٧٨م خرجوا بهذه القرارات:

الكعبة تتوسط الأرض فهي مركز الأرض، إن كان في المجتمع الأرضي القديم كأفريقيا وآسيا وأوروبا، وإن كان في المجتمع الحديث بعد إضافة الأمريكتين وأستراليا وغيرها، فهي مركز الكرة الأرضية.

دفع ذلك الأمريكان إلى بحث هذا الأمر بجميلة أوضح وبكيفية أوسع، فاهتدوا وأصدروا دراسة في عام ٢٠٠٢ ميلادية أن الكعبة مركز الإشعاع الوحيد في الكون كله، تأتي إليها جميع

فوزي محمد بنع أبو زيد الفصل الأول: قبلة ترصاها (١٢)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الإشعاعات، وتصدر منها بعد ذلك جميع الإشعاعات.

ولذلك رأى رؤاد الفضاء أن الأرض كلها كرة مظلمة ليس فيها إلا مكان واحد مُشع، يخرج شعاعٌ وضوءٌ وهو بيت الله الحرام.

هذه الإشعاعات هي التي تجذب بني الإنسان إلى هذه البنية وتجعلهم يتعلقون بها ويودُّون زيارتها والطواف حولها، وإذا طافوا حولها امتلأت قلوبهم وأجسامهم من إشعاعاتها فتغير حالهم وتبدل شأنهم عن طريق هذه الإشعاعات الإلهية النورانية والروحانية الباطنة والظاهرة التي يُشعِّها عليهم رب البرية من هذا الموقع.

ثم زادوا في الأبحاث في أوروبا فاكتشفوا أن الإنسان العصري تأثر كثيراً وأصيب أغلب البشر بالتوتر نتيجة استخدامات الوسائل التكنولوجية العصرية من مراوح ومن مكبرات الصوت ومن تليفونات محمولة أوثابتة، كل هذه الوسائل الكهربائية العصرية تؤثر على مخ الإنسان، فتجعل فيه قدراً كبيراً من الإشعاعات الكهرومغناطيسية، فتجعله يفضب ويتوتر ويصاب بأغلب الأمراض العصرية كالضغط والسكر وتصلب الشرايين وغيرها، وما علاج ذلك؟ قالوا: لا علاج لذلك إلا بتفريغ الشحنات الكهرومغناطيسية الموجودة في المخ لكي يهدأ الإنسان ويستعيد توازنه وهدوءه.

فكيف يفرغها؟ قالوا: لا يستطيع إفراغها إلا إذا وضع رأسه

فوزي محمد بنسبح أبو زيد

الفصل الأول: قبلة ترضاها (١٣)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

على الأرض، ويكون الإفراغ أتم إذا كان الرأس متجهاً إلى مركز الأرض، ومركز الأرض هو بيت الله الحرام.

وهذا ما نفعله في السجود لله الذي أمرنا به الله ﷻ، نسجد ليخرج هذا الحيز من عقولنا ورؤسنا، ونخرج من الصلاة كما قال الله في هذه الصلاة: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۗ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾ (المعارج) المصلين هم الذين لهم الوقاية من هذا الأمر، قال ﷺ:

{ مَنْ حَافِظَ عَلَيْهَا، كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا، لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا، وَلَا نَجَاةً، وَلَا بُرْهَانًا، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأَبِي بَنِي خَلْفٍ }^٦

الإِسْرَاقُ الإِلَهِيَّةُ فِي رِيَاسَةِ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ^٧



﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ عَن قِبَلَتِكُمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ

٦ سنن الدارمي ومسنند أحمد عن عبد الله بن عمرو ؓ

٧ الزقازيق - مسجد الدعوة إلى الله ١١ من شعبان ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥/٥/٢٩ م

شرف شهر شعبان

* الكتاب * * * * * التسعون *

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٧﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ
يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ۗ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً
إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ
إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٨﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ
وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۗ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۗ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُؤُوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۗ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ
قِبْلَتِهِمْ ۗ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۗ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ
أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمَنْ
الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا
يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۗ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ^ط فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
﴿٤٧﴾ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا ^ط فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ^ع أَيْنَ مَا
تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ^ط وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ ﴿٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^ع وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ لِعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ (البقرة)

هذه الآيات التي يتكلم فيها الله ﷻ عن تحويل القبلة:

وشرح هذه الآيات يحتاج إلى وقتٍ طويل، لكن المسلم ذَوَّاق
وخاصة لكتاب الله، ونريد أن نأخذ بعض الإشارات الإلهية في هذه
الآيات القرآنية وهي التي تعطينا مؤشراً بقيمة القبلة والاتجاه للقبلة،
لأن هذا أمرٌ جوهري وأساسي في الديانة الإسلامية، لأنه لا يجب
أن يتهاون فيه أحد، لأن هناك كثيراً من الناس يكون في مكانٍ ما ولا

فوزي محمد بنعبدالله فوزيد
الفصل الأول: قبلة ترضاها (١٦)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يدري اتجاه القبلة، فيدعي أنه يحسن الظن بالله ويردد الآية: ﴿ فَأَيَّمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (١١٥ البقرة) ويصلي وانتهى الأمر، لكن لا بد من الأخذ بالأسباب الشرعية التي وضعتها الشريعة المحمدية للإتجاه إلى القبلة بالوسيلة المرضية لأن هذا شيء جوهري في هذا الدين.

السفهاء وتحويل القبلة

والسفهاء هم الذين عندهم طيشٌ في العقل، وخفة في الفكر، وحادّةٌ في الذهن مثل اليهود والكفار وما شابههم.

عندما أمر النبي ﷺ أن يتجه إلى قبلة أبيه إبراهيم؛ خاض اليهود وقالوا: لم ترك قبلتنا؟ لو كان يعلم أنها ليست على الحق فلم اتبعها من قبل؟ وبدأوا يشكّكوا، وضعاف الإيمان والمشركون قالوا: لم رجع إلى قبلتنا؟ لأنه يعلم أن ديننا هو الحق، مع أن دينهم هو عبادة الأصنام، ولا بد أنه سيترك ما هو فيه ويرجع إلينا.

وككل حادثٍ جليلٍ حدث خللٌ بين ضعاف النفوس الذين يتأثرون بالأقوال، حتى زُوي أن هناك بعض من ارتدّ عن الإيمان بسبب ذلك، كل هؤلاء قال فيهم الله: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ فهؤلاء جميعهم سفهاء يعني عقولهم غير ناضجة وغير مكتملة.

فوزي محمد بنع أبو زيد الفصل الأول: قبلة ترضاها (١٧)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

﴿ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ وأجاب الله

بإجابة شافية:

﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ (١٤٢ البقرة)

ولم ذكر الله المشرق والمغرب؟ لأن اليهود كانوا يتجهون إلى المغرب والنصارى كانوا يتجهون إلى المشرق، والله ﷻ عَلِيٌّ عَنِ ذَلِكَ، فنحن إذا توجهنا بالقلب إلى القبلة إلا أن القلب لا يتوجه إلا لله، فالهم هو القلب: ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ هو الذي بيده الهداية، ولذلك قال لنا ﷺ في ذلك في الحديث الذي ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ بَيْنَمَا أَنَا قَاعِدَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَاسْتَأْذَنَ أَحَدُهُمْ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَذَرِينَ عَلَيَّ مَا حَسَدُونَا؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُمْ حَسَدُونَا عَلَى الْقِبْلَةِ، الَّتِي هُدِينَا لَهَا، وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْجُمُعَةِ، الَّتِي هُدِينَا لَهَا، وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ آمِينَ }^٨

٨ السنن الكبرى للبيهقي

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

هذه الأشياء التي يحسدنا عليها اليهود، وهم يعلمون علم اليقين أن ما وُجِّه إليه سيد الأولين والآخرين هو الحق، وعندهم في كتبهم هذه الأنباء واضحة لا لبس فيها.

أمة الوسطية

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ أنتم الأمة صاحبة منزلة الوسطية، لا شرقية ولا غربية وإنما إسلامية قرآنية مُحمَّدية: ﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ رفع الله ﷻ شأننا في هذه الآية حتى أنه جعلنا أعلى من مراتب النبيين والمرسلين السابقين، فقد قال ﷺ في حديثه الصحيح:

{ يَجِيءُ النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ، يَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانُ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَقَلُّ، فَيَقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَغْتَ قَوْمَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيَقَالُ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقَالُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتُدْعَى أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ، فَيَقَالُ: هَلْ بَلَغَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: وَمَا عِلْمُكُمْ بِذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا بِذَلِكَ، أَنَّ الرَّسُولَ قَدْ بَلَغُوا فَصَدَّقْنَاهُ، قَالَ: فَذَلِكُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿٩﴾

إذاً فنحن شهودٌ على الأمم، والنبي شهيدٌ علينا وعلى
الأمم، فأعلى الله مقام هذه الأمة وجعلهم في مقام الشهداء إذا كانوا
كمن قال النبي ﷺ في شأنهم:

{ أَدْبَاءُ حُلَمَاءُ عُقَلَاءُ فَقَهَاءُ كَادُوا مِنْ فَقْهِهِمْ أَنْ يَكُونُوا
أَنْبِيَاءَ } ، وفي رواية أخرى: { عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ، كَادُوا مِنْ
صِدْقِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ }

حكمة تحويل القبلة

ثم بين الله تبارك وتعالى حكمة من حكم تحويل القبلة، ولم
يجعل القبلة أولاً إلى بيت المقدس: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ
عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ ﴾ اختباراً
وابتلاءً وامتحاناً !!!

وحياة الأنبياء وأتباعهم كلها اختباراً وابتلاءً وامتحاناً.

٩ سنن ابن ماجة ومسند أحمد عن أبي سعيد الخدري ﷺ

١٠ أحاديث منتقاه من مشيخة أبي بكر الأنصاري عن سويد بن الحارث ﷺ

١١ الأربعين لأبي سعد النيسابوري عن سويد بن الحارث ﷺ

فوزي محمد بنع أبو زيد **الفصل الأول: قبلة نرضاها (٢٠)**

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الإسراء والمعراج كان امتحاناً:

فمن الأتباع من أنكر ذلك وارتدَّ، ومنهم من زاد إيمانه وصدق حتى لُقِّب بالصدِّيق، وكذلك في هذا الحادث الجلل: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ الذين هداهم الله ﷺ يستمعون بقلوبهم، ولأنهم صدقوا بقلوبهم لربهم ولنبِيِّهم فيقولون: سمعنا وأطعنا، أما أصحاب الخلاف والاختلاف الذين يريدون أن يُحْكَموا عقولهم على الغيب المصون فيُنكرونها.

وكيف للغيب أن يُشْرَق عليه العقل؟!!

إذا كان الإنسان لا يدري شيئاً عن عقله، فكيف يحكم بعقله على غيب ربه ﷻ الذي خلق عقله؟!!

حفظ الإيمان

دار حديثٌ بين أصحاب النبي ﷺ: ما حال صلاة إخواننا الذين ماتوا وكانوا يتجهون إلى بيت المقدس؟ وما حال صلاتنا التي اتجهنا فيها إلى بيت المقدس قبل أن نتوجه إلى الكعبة المباركة، فقال الله إجابة على هذا السؤال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ اطمئنوا واعلموا علم اليقين أن الذي أمر في البداية وأمر في النهاية هو الله، وما دام الله هو الذي أمر فالعمل مقبولٌ إن شاء الله؛ ما

فوزي محمد بنع أبو زيد الفصل الأول: قبلة ترضاه (٢١)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

دام العبد يؤديه بإخلاص قصد لوجه الله ﷻ.

الرأفة والرحمة الإلهية

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿١٢﴾ لنعلم ونطمئن أنه خاطبنا بأسماء الرأفة والرحمة الإلهية، ودائماً المؤمن عندما يذكر ويتذكر ربه يتذكر أوصاف الرحمة الإلهية.

أوصاف العقاب وأوصاف الجلال للكافرين والجاحدين والمشركين، لكن ليست لنا، وبين النبي ﷺ هذه الأوصاف، فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَبِيٍّ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

{ أَكْرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ يَوْلَدَهَا }^{١٢}

دائماً المؤمن يتذكر رحمة الله وفضل الله وإكرام الله وعفو الله لأن هذا هو الأليق في معاملة الله ﷻ بعباده المؤمنين.

١٢ البخاري ومسلم

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

تحويل القبلة

ولأن الله ﷻ يحب حبيبه ومصطفاه فإنه سبحانه رأى ما يدور في قلبه من رغبته في استقبال الكعبة البيت الحرام في صلاته، فأجابه ﷻ إلى ذلك بغير طلب، حيث كان ﷻ يُصلي الظهر أو العصر في بني سلمة، وبعد أن انتهى من صلاة الركعة الأولى والثانية تجاه بيت المقدس نزل عليه الوحي الإلهي وهو في الصلاة بقول الله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ فاستجاب لها ﷻ فوراً واتجه في الركعة الثالثة إلى البيت الحرام، وتحول عن الاتجاه إلى بيت المقدس، وتابعه المصلون خلفه في ذلك، وحتى يُثبِت الله النبي وأتباعه في هذا أخبره أن توجهه إلى الكعبة في الصلاة هو الحق الثابت عند الله.

وقد ذكر ذلك في الكتب السماوية السابقة، وعلى السنة الرسل، فقال تعالى في ذلك: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ وحتى لا ينشغل الرسول ﷻ بأقوالهم الباطلة وليتهم للحقائق مع معرفتهم للحق قال تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ فهو ﷻ يراهم ويراقبهم ويطلع على أعمالهم الظاهرة، ونويهم الباطنة.

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

ثم أراد الله ﷻ أن يجلي لحبيبه حقيقة الأمر حتى لا يشغل نفسه إلا بما يفيد، فأخبره خيراً أكيداً: ﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ أي بكل معجزة وبكل دليل وبكل برهان فلن يسيروا خلفك ولا يتبعوا قبلك، لماذا؟ لأنهم يعرفون أنه الحق، وما الذي يمنعهم؟ الحسد الذي عندهم، وما دام الداء هو الحسد فلا ينفع مع الحسد برهان ولا دليل ولا آية.

﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ﴾ لأنك تعرف أنه الحق اليقين، الحق الذي حدده لك رب العالمين من قبل، وهم كذلك مع بعضهم: ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ فلن يمشي أحدهم تابعا للآخر.

توجيه الأمة الإسلامية

ثم خاطب الله ﷻ الأمة في شخص النبي ﷺ، عندما يكون هناك رئيس عمل وهناك توجيه لأحد تحت رئاسته فالخطاب يوجه لمن؟ لرئيس العمل ولكن من هو المسئول فيه ومن المخاطب فيه؟ الموجه إليه الخطاب، فوجه الله ﷻ الحديث للحبيب لأنه أمير هذه الأمة ونبيها وقائدها في الدنيا وزعيمها في الآخرة، ويقصد بالحديث أمة النبي ﷺ: ﴿وَلَيْنَ آتَبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ لأن النبي ﷺ ليس له هوى إلا في مولاه، وليس له هوى إلا في رضاه، لكن الذين تتلاعب بهم الأهواء أدياء الإسلام الذين يظهرون في كل عصر يتمسحون

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

بالإسلام، وهم يريدون في نفوسهم غرضاً خبيثاً أو غرضاً دينوياً تحت مُسمّى الإسلام، وهذا معصومٌ منه النبي عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، وأنتم تعلمون أن أهل مكة عرضوا عليه فقالوا: يا مُحَمَّد إن كنت تريد مُلكاً ملكناك علينا، وإن كنت تريد مالاً جمعنا لك حتى تكون أغنانا، وإن كان ما عندك شيء من السحر جلبنا لك الحكماء حتى يطبوك، ولكنه ﷺ قال لعمه:

{ يَا عِمَاءَ، لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي
يَسَارِي، عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ أَوْ
أَهْلِكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ }

إذاً النبي ﷺ ليس عنده هوى وقد قال الله فيه: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم) قوله وحْيٍ، وعمله
وحْيٍ، وتشريعاته كلها وحْيٍ، وتوجيهاته ووصاياه كلها وحْيٍ، إذاً
الخطاب في هذه الآية للأمة.

﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۗ
إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿١٤﴾ أي كل رجلٍ في الأمة يميل بهواه
لقصدٍ غير ما يريده مولاه أو حبيب الله ومصطفاه يكون من الظالمين
كما نصَّ الله جل في علاه.

١٣ تاريخ الطبري عن ابن عباس ؓ

فوزي محمد بن محمد أبو زيد
الفصل الأول: قبلة نرضاها (٢٥)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

معرفة أهل الكتاب بالنبي

وبين الله ﷻ حقيقة أهل الكتاب وقال فيهم: ﴿الَّذِينَ
ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ هل يوجد أحد
لا يعرف ابنه؟! هم كذلك، دقة الوصف الذي وُصف به النبي ﷺ
على لسان موسى وعيسى وذكر في التوراة والإنجيل الصحيح
يجعلهم يعرفون النبي أكثر من معرفتهم لأبنائهم، ولذا يروى أن
سيدنا عمر بن الخطاب ؓ سأل عبد الله بن سلام بعد ما أسلم
فقال له: هل كنت تعرف النبي كمعرفتك بإبنك؟ قال: كنت أعرف
النبي أكثر من معرفتي لإبني، قال: كيف؟ قال: نزل أمين السماء
على أمين الأرض بصفات هذا النبي فصدقناه وعرفناه، لكن إبني لا
أعرف حقيقته عند أمه، فهذا معنى الآية التي ذكرها هذا الخبر من
أخبار اليهود: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
وهذا حدث لما أسلم سيدنا عبد الله بن سلام فقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَتُوا، وَإِنَّهُمْ إِنْ
يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي يَبْهَتُونِي عِنْدَكَ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ، فَاسْأَلْهُمْ
عَنِّي أَيُّ رَجُلٍ ابْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ:
أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟، قَالُوا: خَيْرُنَا، وَابْنُ

شرف شهر شعبان

الكتاب *****التسعون*

خَيْرِنَا، وَعَالِمِنَا، وَابْنُ عَالِمِنَا، وَأَفْقَهُنَا، وَابْنُ أَفْقَهُنَا، قَالَ:
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ مُسْلِمُونَ؟، قَالُوا: أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ:
فَخَرَجَ ابْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرُّنَا، وَجَاهِلُنَا، وَابْنُ
جَاهِلِنَا، فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ {^{١٤}

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (١٧) إياك أن
تشك لحظة في كلام الله، وأيضاً وهذا الخطاب لأمة النبي: إياكم أن
تشكوا في أي شرع أو أي أمرٍ أو أي وصية جاء بها شرع الله، أو
جاء بها نبي الله، وهذا الكلام حدث في هذه الأيام التي نحن فيها
الآن، وزاد عن الحد من أناسٍ جهلاء أعطوا منصاتٍ في الفضائيات
ويريدون أن يفسروا كلام الله بأهوائهم، وأن يفتسوا في دين الله
بضلالهم؛ لأنهم حادوا عن الحق وبعثوا عن الصواب، لكن المؤمنين
آمنوا بكل ما جاء به النبي:

﴿ءَامِنًا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (٧آل عمران)

ما فهمنا مقاصده فنحمد الله، وما لم نفهم مقاصده عملنا به
وتركنا أمره لله، لأن العقل الذي خلقه لنا الله ليس له الإحاطة

١٤ مسند أحمد وابن حبان عن أنس ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

حكمة تكرار الأمر بالتوجه إلى البيت

ثم كرر الله ﷻ الأمر للنبي لحكم علمها الله ﷻ لمن يشاء من عباده، حتى لا نشك ولا نرتاب أولاً، فقال له: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ يعني حتى لو سافرت لأي مكان: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ تأكيداً على أن هذا هو الحق حتى لا نشك لحظة في أمر الله جل في علاه: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ولذلك إذا سافر الإنسان يتحرى أن يتجه إلى القبلة، ويحاول قدر استطاعته أن يتجه إلى القبلة، ليس له عذر في ذلك إلا إذا لم يستطع تبين الأمر بيانياً شافياً، ففي هذا الوقت يكون عذره: ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (١١٥ البقرة).

إذا كان الإنسان في سفرٍ ويصلي على أى حالة فعليه أن يولي وجهه جهة القبلة ولو لحظة نية الإحرام، ثم بعد ذلك يتجه كما يشاء كما رأى بعض أصحاب المذاهب الفقهية.

أما المذهب المعتمد ففي الفريضة لا بد من الإتجاه إلى القبلة، وفي النوافل يجوز أن يتجه الإنسان مع نية الإحرام إلى القبلة ثم يجلس في الكرسي الذي هو فيه، أو في المكان الذي هو فيه في أى اتجاه، لأنه قد يكون قلبه مع الله وقلبه اتجه في البداية إلى القبلة

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

كما شرع الله لحبيبه ومصطفاه ﷺ.

وحتى لا تظن الأمة أن هذا الأمر للنبي كمر الله الأمر وقال:
﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾ يعنى اصرف وجهك
﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ يعنى تجاه المسجد الحرام، وقال لنا:
﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ يعنى اصرفوا
وجوهكم تجاه المسجد الحرام.

كرر الله هذا الأمر ثلاث مرات، لماذا؟ تأكيداً لهذا الأمر
وأنه من عند الله، وبعض السادة الأجلاء قالوا: قال ﷺ:

{ الْبَيْتُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ، وَالْمَسْجِدُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ
الْحَرَمِ، وَالْحَرَمُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِي مَشَارِقِهَا
وَمَغَارِبِهَا مِنْ أُمَّتِي }^{١٥}

فإذا كنت في المسجد الحرام فيكون الإتجاه إلى الكعبة
نفسها، وإذا كنت في مكة يكون الإتجاه للمسجد وليس للكعبة،
وإذا كنت في أى موضع في الأرض يكون الإتجاه إلى مكة حتى يذكر
الحالات التي يكون فيها الناس للإتجاه إلى الصلاة في كل أنحاء
الدنيا.

١٥ سنن البيهقي عن ابن عباس ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

لماذا شرفتنا يا رب بهذا الأمر، وأمرتنا به؟ لعدة حكم إلهية
ذكرتها ختام هذه الآية القرآنية:

أولاً: ﴿لِفَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ :

حتى لا يكون لأحد حجة ويقول أن ذلك من عند النبي، أو
أن ذلك رغبة منكم في الرجوع إلى قبلة إبراهيم، وإنما أكد الله هذا
الأمر ثلاث مرات.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ وليس لنا شأن بالظالمين لأنهم
يقولون ويهزأون بما يريدون به تحويل الحق باطلاً والباطل حقاً.

ثانياً: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ :

حتى تصلوا إلى مقام الخشية، فأساس العلاقة بين المؤمن وربّه
هي خشية الله، ومن وصل إلى مقام خشية الله فذلك الذي في المقام
الأعظم عند الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (٢٨ فاطر)،
والخشية هي حقيقة الخوف في القلب، وفي باطن القلب من الله،
فهذا العالم بالله ﷻ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ (٤٦ الرحمن)
الذي يخشى الله ولا يخشى الخلق فهذا المقام الأعلى، فقد يخشى
الإنسان الله، لكنه يراقب الخلق ويخاف من ملامتهم وهذا مقام،
لكن المقام الأعلى أن يخشى الله ولا يخشى أحداً إلا الله:

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا

تَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾ (٣٩ الأحزاب)

ثالثاً: تمام النعمة: ﴿ وَلَا تُتَمِّمُوا عَلَيْكُمْ ﴾ :

فإن الله أتم على المؤمنين النعمة بأن أتم عليهم الدين،
واكتملت شرائع الله ﷻ في دين سيد الأولين والآخرين، وجعل الله
ﷻ كل ما يريد من خلقه من الأولين والآخرين مجملاً ومفصلاً فيما
أتى به سيد الأولين والآخرين ﷺ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٣ المائدة).

فدين الإسلام هو دين الكمال لأن الأرض حدث فيها
اكتمالٌ للعقول واكتمالٌ للأجسام واكتمالٌ للقلوب وللنفوس فأنزل
الله ﷻ الكمالات الإلهية التي يرجوها من البشرية على يد خير
البرية ﷺ.

وهدى الله هذه الأمة وهو مسك الختام:

﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ﴿ ٥٧ ﴾ ولعلكم تهتدون إلى ما لم يهتدي إليه

غيركم من الأمم!!

فقد أرادوا أن يهتدوا إلى الحق ولكن الله ﷻ لدهائهم
ومكرهم وحيلهم صرفهم عنه وهدى هذه الأمة إلى الحق المبين.

فوزي محمد بنع أبو زيد الفصل الأول: قبلة نرضاها (٣٢)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

نسأل الله عز وجل:

أن يُتم علينا نعمته وأن يتنزل علينا بسكينته وأن يجعلنا من
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم

فوزى محمد بنع أبو زيد
الفصل الأول: قبلة نرضاها (٣٣)

شرف شهر شعبان

الكتاب *****التسعون*

الفصل الثاني

انشقاق القمر بين الدين والعلم

علماء مكة اقتراب القيامة

انشقاق القمر


الوجهاء العلمي لانشقاق القمر

فوزي محمد بن الشيخ ابوزيد الفصل الثاني: انشقاق القمر (٣٤)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

انشقاق القمر بين الدين والعلم

 الحمد لله الذي بيّن لنا في كتاب الله البيان الشافي للأمة مند بعثة رسول الله ﷺ إلى أن ينتهي الزمان والمكان، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي وصفه مولاه بأنه سراج منير، وكلفه خلقه بأن يكون بشير ونذير، وجعله في الدنيا جار للمستجيرين، ورجاء للطالبيين، وغوث للسائلين، وجعله في الآخرة شافعاً للخلق أجمعين، وفي الجنة رافعاً لدرجات المؤمنين، صلّ وسلم وبارك اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله المباركين، وعلى صحابته الهادين المهديين، وعلى كل من مشى على دربهم إلى يوم الدين، وعلينا معهم أجمعين ... آمين آمين يارب العالمين.

علامات اقتراب القيامة

أول آية تدل على قرب ظهور القيامة والساعة كما بيّن الله كانت هي رسول الله ﷺ، فظهور حضرته وبدء بعثته هو أكبر برهان على اقتراب الساعة التي وعد الله ﷻ بها عباده أجمعين، ولذلك قال ﷺ:

١٦ الجميزة - مركز السنطة ١٤ من شعبان ١٤٣٦ هـ ١٥/٤/٢٠١٥ م

فوزي محمد بن عبد العزيز الفوزية الفصل الثاني: انشقاق القمر (٣٥)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

{بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَىٰ} ١٧

وهذين الإصبعين ليس بينهما ثالث، وهذا معناه أنه نبي الختام، وليس بعده نبي ولا رسول إلى يوم العرض على الملك العلام، وأنه ﷺ ظهوره دليل على قرب وقوع القيامة.

والدليل والبرهان الثاني على قرب قيام الساعة كان انشقاق القمر، ولذلك قال الله تعالى: ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (القمر ١١) زعم طائفة من العلماء أن انشقاق القمر هذا سيكون يوم تقوم القيامة، ولكن الأمر الثابت الذي أجمع عليه أجلة العلماء، وورد في الكتب الصحيحة المعتمدة أن القمر انشق في مكة آية معجزة لرسول الله ﷺ، فعندما اجتمع عليه أهل مكة وقالوا: يا مُحَمَّد نريد أن نرى آية تدل على نبوتك ورسالتك، والنبي ﷺ كان سمته - كما وصفه ربه - الرأفة والرحمة والشفقة والعطف حتى بالكافرين، فقد كان يطمع في هدايتهم، حتى أن الله قال له في شأن الكافرين:

﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴾ (٨ فاطر).

وقد كان يعلم ﷺ من أخبار الأنبياء والمرسلين السابقين أن أي نبي إذا طلب قومه آية - أي معجزة - وأظهرها الله ﷻ لهم

١٧ البخاري ومسلم عن أنس ؓ

فوزي محمد بن عبد الباقى
الفصل الثاني: إنشقاق القمر (٣٦)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

تأييداً لهذا النبي ثم كذبوا بعد ذلك يكون نصيبهم الهلاك لا محالة، وهذا هو الذي يخشاه على قومه، لأنه كان يريد هدايتهم وهداية من في أصلابهم ومن في أرحام نساءهم إلى الله ﷻ، قال ﷺ: { أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا }^{١٨}

(إنشقاق القمر)

لكن الله ﷻ أرسل له أمين الوحي جبريل في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان، وكان في مكة، وقال له: يقول لك ربك إن يجتمعوا في هذه الليلة يروا آية، والقمر في الثلاثة أيام الأولى من الشهر يكون هلال، ولذلك كان النبي ﷺ إذا رأى الهلال في يوم من الأيام الأولى من الشهر ينظر إليه ويقول:

{ اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا يَا لَأَمْنٍ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ
وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ }^{١٩}

فكان ﷺ يدعو، وعلمنا أن ندعو عندما نرى الهلال في الثلاثة أيام الأولى من الشهر، ثم يكون قمراً بعد ذلك، وابتداءً من

١٨ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

١٩ سنن الدارمي ومسنند أحمد عن طلحة بن عبيد الله ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الثالث عشر من الشهر العربي يكون بدرًا، لأنه يكون قد اكتمل، وفي ليلة الخامس عشر القمر يكون مكتملاً، ويظهر من أول الليل وغروب الشمس إلى آخر الليل.

فاجتمعوا حول الكعبة، ونظروا إلى القمر، وأشار النبي ﷺ بإصبعه الشريف إلى القمر فانشق نصفين، وقيل في إحدى الروايات: انشق نصفين وكان بينهما غار حراء، أي أن الشقين متباعدين ليكون أوقع للناظرين، فلما رأوا ذلك تعجبوا، وأغمضوا عيونهم ثم فتحوها فوجدوا الأمر على ما هو عليه، ورجعوا إلى بيوتهم ثم عادوا فوجدوا الأمر على ما هو عليه، فكانوا كما وصفهم الله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (٢ القمر) وآية يعني معجزة للرسول، أو كرامة للولي، أي دليل وعلامة على قدرة الله ﷻ.

فقالوا لبعضهم: لقد سحركم محمد، فقال بعض العقلاء: إن كان محمد سحركم فلن يستطيع سحر المسافرين في الآفاق، فانتظروا حتى يأتي المسافرين واسألوهم، فلما جاء الأفاقون (المسافرون من الآفاق) سألوهم: فصدّقوا وأخبروهم أنهم رأوا القمر في هذه الليلة انشق نصفين.

ورغم ذلك كانوا كما قال الله: ﴿وَكَذَّبُوا﴾ (٣ القمر) مع

فوزي محمد بنعبدالبوزيد الفصل الثاني: إنشقاق القمر (٣٨)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

بيان المعجزة، وبيان الحق ووضوحه: ﴿وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَ هُمْ﴾ (٣ القمر) لأنهم لا يريدون معرفة الحق، ولا الاهتداء إلى الصواب، مع أن الله كما قال في القرآن: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ (٣ القمر) لأن الأمور بيد الله، وهو يصرفها بقدرته وإرادته كما شاء.

الإعجاز العلمي لإنشقاق القمر

وتشاء عظمة الله ﷻ أن يظهر إعجاز القرآن العلمي في هذا العصر، ليثبت لنا هذه المعجزة الربانية التي أُجريت على يد النبي ﷺ، فقد حكى الدكتور زغلول النجار المهتم بالإعجاز العلمي في القرآن أنه كان في جامعة ويلز ببريطانيا، وكان يشرح لهم بعض مواطن الإعجاز العلمي في علم الفلك؛ في النجوم والشموس والمجرات والكواكب والأفلاك الدائرات، والقرآن أفاض في ذلك إفاضة لا يستطيع أحد من الأولين ولا الآخرين أن يتغاضى عنها، لأن القرآن ذكر آيات الأحكام الشرعية كلها كالصلاة والصيام والزكاة والحج والطلاق والزواج والميراث فيما لا يزيد على ثلاثمائة آية، وتُسمى آيات الاحكام، وقد جمعها بعض السادة العلماء وشرحها.

لكن الآيات الكونية التي تتحدث عن الأكوان وعن العلم

فوزي محمد بنعز الدين فوزي **الفصل الثاني: إنشقاق القمر (٣٩)**

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

تزيد عن ألف وثلاثمائة آية، مما يدل على إعجاز هذا الكتاب الإلهي، وكل هذه الآيات يؤكدوا العلم، فكلما ظهر شيء جديد في عالم العلم يزيد في تأكيد كلام الله وبيان الله ﷻ، حتى نعلم أنه الحق من ربنا.

وبينما هو يتحدث في الإعجاز العلمي في علم الفلك وإذا برجل إنجليزي يطلب مداخلة، وقال: أنا داود موسى رئيس الحزب الإسلامي البريطاني، وقد وقع معي أمر عجيب أريد أن أذكره للحاضرين، كان محبب إلى دراسة الأديان السماوية، ومن جملة ما درست القرآن، فجئت بالقرآن لأدرسه، ففتحت القرآن فوقعت عيني على قول الله تعالى: ﴿ أَقْرَبْتِ السَّاعَةَ وَأَدْنَقَ الْقَمْرُ ﴾ فقلت: متى انشق القمر؟! إن هذا كلام لا يجوز، وأغلقت المصحف وتركت هذا الأمر.

وبينا أنا ذات ليلة أشاهد التلفاز على قناة بي بي سي، وإذا بمذيع إنجليزي لامع يستضيف ثلاثة رواد فضاء كانوا هم الذين هبطوا على سطح القمر في أول تجربة فضائية للهبوط على سطح القمر، وقال لهم: أنتم أنفقتم أموالاً كثيرة على هذه الرحلة، حوالي مائة مليار دولار، ألم يكن أولى بكم أن تسعدوا بها الفقراء والمساكين في العالم؟! فلماذا هذا الإسراف؟

فوزي محمد بنع أبو زيدا الفصل الثاني: إنشقاق القمر (٤٠)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

فأجابوه وقالوا: المبلغ الذي ذكرته في الإنفاق على هذه الرحلة لا يساوي معلومة واحدة من المعلومات التي حصلنا عليها في هذه الرحلة، قال: وكيف؟ قالوا: فوجئنا بأمر عجيب هو حزام من الصخور المتحولة يقطع القمر بطول يزيد عن ٢٥٠ كم تقريباً، ومن سطحه إلى جوفه بعمق ٥٠ كم تقريباً، فأعطينا هذه المعلومات إلى الجيولوجيين فتعجبوا وقرروا أنه لا يمكن أن يحدث ذلك إلا أن يكون القمر قد انشق في يوم من الأيام ثم التحم وأن تكون هذه الصخور المتحولة ناتجة من الاصطدام لحظة الالتحام

يقول داود: فففتز من مكاني وقلت وجدتها وجدتها وعلمت أن كلام الله ﷻ حق، ورجعت إلى القرآن، وكانت هذه الآية هي سبب هدايتي لدين الإسلام.

﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾

أظهره الله ﷻ في وقته وأوانه لنعلم صدقه في كلامه، وصحة برهانه الذي أعطاه لنبيه ﷺ، وفي ذلك حكمة إلهية أراد الله ﷻ أن يُعلمها لنا ولل البشرية جمعاء.

الأمر الذي أريد أن ألفت إليه الأحباب: كثير من الناس في هذا الزمان وفي غيره يشدد ساعده وجهده في البحث عن علامات

٢٠ انظر الصورة بأول الفصل وكذا على غلاف الكتاب.

فوزي محمد بن عبد البوزيد الفصل الثاني: إنشاق القمر (٤١)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الساعة الصغرى والكبرى، ويحاول أن يبحثها في الكتب المعتمدة ويوثق رواياتها ويتحدث في شئونها، مع أن هذا أمر لا ينبغي للمؤمن المقبل على ربه أن ينشغل به.

أما الساعة التي ينبغي على المؤمن المقبل على ربه أن ينشغل بها هي ساعته هو، التي يقول فيها رسولنا ﷺ:

{ مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ }^{٢١}

لكل فرد قيامة، فلماذا أبحث عن قيامة عامة، ولا أنشغل بالقيامة الخاصة بي، وقيامة أي فرد منا أقرب إليه من نفسه، فإن الإنسان فينا لا يدري في أي وقت يلقي الله، ولا في أي لحظة يفارق دنياه، لأن هذا أمر غيبه الله، لكن الصالحين وخيار المقبلين على الله دائماً هذا الأمر منهم على بال، قال ﷺ موجهاً لأحدهم:

{ يَا عَبْدَ اللَّهِ، كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَائِرٌ سَبِيلٍ،
وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى }^{٢٢}

وفي رواية أخرى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:

{ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْنَكِي، فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا

٢١ الفوائد المجموعة للشوكاني

٢٢ مسند أحمد عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

شرف شهر شعبان

الكتاب *****التسعون*

كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَائِرٌ سَيِّلٌ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا
أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ
الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ
لِمَوْتِكَ^{٢٣}، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: {اشْتَرَى أُسَامَةَ
بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَوَلِيدَةَ جَمَلًا بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرِ،
فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَةَ
يَشْتَرِي إِلَى شَهْرٍ إِنَّ أُسَامَةَ طَوِيلُ الْأَمَلِ وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ مَا طَرَفْتُ عَيْنَايَ، فَظَنَنْتُ أَنْ شَفَرِي يَلْتَقِيَانِ حَتَّى
أُقْبِضَ وَلَا رَفَعْتُ طَرْفِي، فَظَنَنْتُ أَنِّي وَاضِعُهُ حَتَّى
أُقْبِضَ، وَلَا لَقَمْتُ لُقْمَةً ظَنَنْتُ أَنِّي أُسَيِّعُهَا حَتَّى أَغْصُ
فِيهَا مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي آدَمَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ
فَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ مَا
تَوَعَّدُونَ لَأَتِيَنَّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ^{٢٤}

إذا العلامة التي تتبين بها صدق المرید في طلب الحمید الجید
أن يكون منشغلاً بالكلية في الإقبال على الله، والاستعداد والتجهز

٢٣ البخاري والترمذي

٢٤ مسند الشاميين للطبراني وحلية الأولياء لأبي نعيم

شرف شهر شعبان

الكتاب *****التسعون*

الفصل الثالث

فضل ليلة النصف من شعبان

التعرض لفضل الله

ظهارة القلوب

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي
الفصل الثالث: فضل ليلة النصف (٤٥)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

فضل ليلة النصف من شعبان

من خير الليالي التي ينبغي على المؤمن الموفق ترقبها وإحيائها بطاعة الله ليلة النصف من شهر شعبان، قال ﷺ:

{ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا يَوْمَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَعْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلَى فَأُعَافِيَهُ }^{٢٥}

وتنزل الله -حاشا لله- ليس تنزلاً حسيماً أو مكانياً، لكنه يتنزل بعبثائه وفضلته وإكرامه وإنعامه وإجابة الدعاء في هذه الليلة كلها بكل أنواع الإكرام من غروب الشمس إلى مطلع الفجر!! ولذا كان سلفنا الصالح تأسياً بنبينا ﷺ يحيون هذه الليلة بالطاعات، وقد ورد عن عائشة ﷺ قَالَتْ:

{ كَانَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَتِي، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي، فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَدْتُهُ، فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ مِنَ الْعَيْرَةِ فَطَلَبْتُهُ فِي حُجَرِ نِسَائِهِ فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى

٢٥ سنن ابن ماجه عن علي بن ابي طالب ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

حُجِرْتِي فَإِذَا أَنَا بِهِ كَالثُّوبِ السَّاقِطِ وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ:
سَجَدَ لَكَ خِيَالِي وَسَوَادِي، وَأَمَنَ بِكَ فَوَادِي، فَهَذِهِ يَدِي
وَمَا جَنَيْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِي يَا عَظِيمُ يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ، يَا
عَظِيمُ اغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ
سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ عَادَ سَاجِدًا، فَقَالَ: أَعُوذُ
بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ
مِنْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِي، أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي دَاوُدُ:
أَعْفِرْ وَجْهِي فِي التُّرَابِ لِسَيِّدِي، وَحَقٌّ لِسَيِّدِي أَنْ يُسَجَدَ
لَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارزُقْنِي قَلْبًا نَقِيًّا مِنَ الشَّرِّ لَا
جَافِيًا وَلَا شَقِيًّا، ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَدَخَلَ مَعِيَ فِي الْحَمِيلَةِ وَلِي
نَفْسٌ عَالٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا النَّفْسُ يَا حُمَيْرَاءُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَطَفِقَ
يَمْسَحُ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتِي، وَهُوَ يَقُولُ: وَيَسَ هَاتَيْنِ الرُّكْبَتَيْنِ
مَا لَقِينَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ، لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا
إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا الْمُشْرِكَ أَوْ الْمُشَاحِنَ^{٢٦}

فهي ليلة المغفرة، ولذا استحب سلفنا الصالح ﷺ الإتيان في

٢٦ شعب البيهقي والدعاء للطبراني

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

هذه الليلة من الأعمال التي تدعو إلى مغفرة الغفار ﷺ:

• فمنهم من كان يقرأ فيها سورة يس لأنه ﷺ قال في شأنها:
{ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسُ }^{٢٧}

• ومنهم من كان يقرأها ثلاثاً للسنة لأنه ﷺ كان إذا دعا
ثلث، وإذا عمل عملاً صالحاً كهذا أذاه ثلاث مرات.

• ومنهم من كان يُصلي ستاً بعد المغرب لقوله ﷺ:
{ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرَبِ سِتًّا رَكَعَاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ،
وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَبْدِ الْبَحْرِ }^{٢٨}

• ومنهم من كان يُكثر فيها من الاستغفار فهي ليلة التوبة،
والله يغفر لكل المؤمنين التائبين في هذه الليلة المباركة.

• ومنهم من كان يصلي فيها صلاة التساييح، فبعضهم
كانوا يصلونها في جماعة، وبعضهم كانوا يصلونها فرادى،
لأن النبي ﷺ قال في شأنها لعمه العباس:

{ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ،
وَقَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، وَخَطَاةَ وَعَمْدَهُ، وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، وَسِرَّهُ

٢٧ جامع الترمذي وسنن الدارمي عن أنس ؓ

٢٨ معجم الطبراني عن عمار بن ياسر ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

وَعَلَانِيَتُهُ { ٢٩

فعلى كل مؤمنٍ كريمٍ يوفقه الله ﷻ فيها أن يُحيي هذه الليلة بأعمال الخير المقربة لطاعة الله، وعليه قبل ذلك أن يُطهر قلبه من الأضغان والأحقاد والأحساد والبغضاء لجميع خلق الله، لأن النبي ﷺ قال في رواية من روايات هذه الليلة:

{ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَطَّلَعَ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدْعُ أَهْلَ الْحَقْدِ لِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ } ٣٠

التعرض لفضل الله

جعل الله ﷻ هناك أوقات وأيام وليال لفضل الله وعطاء الله وكرم الله، أما بقية العبادات والأيام والأوقات تكون لثواب الله وأجر الله، فالصلوات المفروضات، وصيام شهر رمضان وكل الأعمال الصالحات لها أجر وثواب حدده الله، أو بينه رسول الله كما أوحى إليه به مولاه، فمن يعمل يأخذ الأجر، هذا الأجر له حد

٢٩ سنن ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس ﷺ

٣٠ سنن البيهقي والطبراني عن أبي ثعلبة الخشني ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

أدنى وليس له حد أعلى، بحسب الإخلاص والصدق والحضور مع الله ﷻ، لكن هذه أعمال لها أجر موفور وسعى مشكور وذنب مغفور وثواب من عند الله ﷻ مقرر ومقدور.

لكن هناك أوقات للعطاءات والهبات والتفضلات التي ليس لها ما يوازئها ولا يقرب إليها من الأعمال الصالحة، فعلى سبيل المثال: من يريد أن يستتير قلبه بنور الله وينظر بنور مولاه، ما العمل الذي يوصله إلى هذه الحقيقة؟ لا يوجد، لأن هذه منحة من الله، والذي يريد من الله ﷻ أن يتجلى على قلبه ويُعلمه من لدنه علماً ماذا يفعل؟ لا شيء، فهذه منحة من الله ﷻ، لكن كل الذي عليه أن يتعرض لهذا الفضل، فالفضل من الله يحتاج من الإنسان أن يتعرض له، والذي يكرمه الله يرى حتى على الأقل الرؤيا الصادقة في المنام، أو يرى الصالحين، أو يرى الجنة، أو يرى في المنام سيدنا رسول الله ﷺ.

ولذلك بعض الإخوان يرى فوائد كتبها بعض السلف مَنْ فعلها يرى رسول الله ﷺ في المنام، فيفعل هذه الفائدة عشرات المرات ولا يرى رسول الله ﷻ في المنام، لماذا؟ لأن هذا الأمر منحة وليس عمل، لأن العمل له أجر، لكن هذا الأمر: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٧٤آل عمران) أو:

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٤ المائدة) إما اختصاص من باب الرحمة، أو فضل من المتفضل من باب الفضل العظيم، ومثلها كثير من المنح الإلهية التي يتفضل الله ﷻ بها على الأولياء وعلى المتقين.

الذي يعطيه الله ﷻ منحة يجد قلبه حاضراً مع الله على الدوام، والذي يجد قلبه يهتز ويخشع لذكر الله ويوجل على مر الأيام، هذه المنح الإلهية كيف يحصل عليها الإنسان؟ بأن يتعرض لفضل الله في أوقات الفضل التي خصصها الله، وهذا هو الحال الذي كان عليه الصالحون الذين رأينا عليهم منح رب العالمين.

هل سمعتم أو قرأتم عن أحد من الصالحين كان ينام في الثلث الأخير من الليل؟! كل الصالحين السابقين واللاحقين لا بد أن يكون في الثلث الأخير من الليل قائم بين يدي رب العالمين، يناجيه بكلامه، ويتملق إليه بإنعامه، ويأنس به في هذا الوقت والحين، لأن الخلائق نائمين وهو يقظ بين يدي أحكم الحاكمين متعرضاً لفضله وعطاياه.

لكن من ينام في هذا الوقت أي عطاء يطلبه من الله؟! هل سيأتيك العطاء ساعة الظهر أو العصر؟! أو الذي يسهر في هذا الوقت مع النت أو التلفزيون أو الفضائيات ... أى عطاء يطلبه

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

هذا من رب البرية؟! إذاً لا بد أن يتعرض لفضل الله في هذه الأوقات، يتعرض لفضل الله في الآتات الفاضلات.

ولذلك كان السلف الصالح لهم اهتمام خاص بليلة الجمعة ويومها، لأن هذه أوقات فضل، فليلة الجمعة لها مزيد من التعرض لفضل الله، ويوم الجمعة كانوا من فجر الجمعة يتأهلون لصلاة الجمعة، ليجمعوا أنفسهم على الله، ويتعرضون لفضل الله جل في علاه، فما بال من لا يدخل الجمعة حتى يسمع إقامة الصلاة؟! أي فضل يطمع فيه مثل هذا؟! أنت لم تقف في طابور المتعرضين، فكيف يأتيك فضل الله!؟.

إذاً لا بد أن يتعرض الإنسان لفضل الله جل في علاه، يتعرض لليلة النصف من شعبان، أو يتعرض لليلة بدر، أو يتعرض لليلالي العشر الأواخر من رمضان، أو يتعرض للعشر الأوائل من ذى الحجة، أو يتعرض لليلة عرفة، أو يتعرض ليوم تاسوعاء ويوم عاشوراء، أو يتعرض لأيام ميلاد حضرة النبي ﷺ، أو يتعرض لليلة الإسراء والمعراج..... كل هذه الأيام يتعرض لها المرء، أو يتعرض لمجالس الصالحين وموائد العارفين العلمية والنورانية، وقال الحبيب ﷺ في حديثه:

{إِنَّ لِرَبِّكُمْ ﷻ فِي أَيَّامِ ذَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ، فَتَعَرَّضُوا لَهَا، لَعَلَّ

فوزي محمد بن عبد الله أبو زيد
الفصل الثالث: فضل ليلة النصف (٥٢)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

أَحَدَكُمْ أَنْ تُصِيْبَهُ مِنْهَا نَفْحَةٌ لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا^{٣١}

كيف يتعرض لها؟

بعضنا يتعرض بالصيام، وبعضنا يتعرض بالعمل الصالح في القيام، فيُصلي لله بالقيام، ويصلي ركعات التساييح، ويقرأ القرآن.... كل ذلك حسن، لكنه ليس هو الأساس، فالأساس في التعرض لفضل الله أن تُجَهِّزَ المحل الذي جعله الله فيك لتنزل فضل الله وعطاءات الله جل في علاه.

هل فضل الله وكرم الله سينزل في يدك؟! الذي ينزل في يدك الخيرات، لكن العطاءات تنزل في القلوب الخالية من المعاصي والغفلات والمطهرة والجاهزة لاستقبال العطاءات والهبات من رب البريات ﷺ، إذًا مع الأعمال الصالحة أو قبلها لا بد أن أجهز المحل الذي سينزل فيه الله ﷻ بالتفضلات، فإنك لو جاءك ضيف فإنك تجهز له ما يحتاج إليه من طعام وشراب في المطبخ، لكن أهم شيء تُجهزه له هو المكان الذي سيجلس فيه، والمكان الذي ستستقبله فيه، حتى عندما يحل الضيف يجد مكاناً يليق به، وبعد أن تُجلسه تُقدم له التحية أو الواجب، لكن المهم أنك جهزت موضع إجلاله واحترامه، فالموضع الذي يتنزل فيه الحق من الخلق: { إِنَّ اللَّهَ لَا

٣١ معجم الطبراني عن محمد بن مسلمة ﷺ

شرف شهر شعبان

الكتاب *****التسعون*

يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ، وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ،
وَأَعْمَالِكُمْ {^{٣٢}

متى يتجلى الله في هذا القلب بعطاءه وهباته؟

إذا أصبح هذا القلب كما قال الله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء) سليم من الغفلة عن الله، ومن مرض البعد عن حضرة الله، وسليم من الحظ والهوى، وسليم من الحقد والحسد والكره والغل والغش خلق الله، فيكون سليماً من ناحية الحق وسليم من ناحية الخلق، وهذا للتعرض، وهذا هو الجهاد الأعظم الذي يؤهل له المتقون أنفسهم حتى يتعرضوا لفضل الله ﷻ.

سيدنا إبراهيم الخليل أبو الأنبياء والمرسلين أكرمه الله بما لا يستطيع أحد أن يخصيه، ومن ضمن الإكرام: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (١٧٥ الأنعام) أكرمه الله ﷻ بمقام الخلة، فجعله خليل لله، والخلة أي أن محبة الله ﷻ تخللت كل حقائقه فلم يبق فيه حقيقة ظاهرة وباطنة إلا وهي مشغولة بكل ذراتها لله جل في علاه، أكرمه بتسليم الإبن، أكرمه بتسليم الزوجة، أكرمه بنجاته من النار!!

إكرامات لا عد لها ولا حد لها، لماذا أكرمه الله بكل ذلك؟

٣٢ صحيح مسلم وابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي
الفصل الثالث: فضل ليلة النصف (٥٤)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

علل الله ذلك فقال: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٤ الصافات)
فالأساس كله هو القلب السليم.

زهارة القلوب

إذاً الذي علينا أن نتعرض له حتى نحظى بفضل الله أن نجهز القلب لله جل في علاه، نحفظه مما لا يحبه الله، وننقيه مما يباعدنا من القرب عن حضرة الله، ونزيل منه وننزع كل الذي بيننا وبين خلق الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (٤٧ الحجر) والله ﷻ بين لنا في القرآن سر العطاء الذي أعطاه لأصحاب النبي العدنان: ﴿مُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ (الحشر) هذا الحب يقول فيه ﷺ: { لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }^{٣٣}

وأكرمهم ثانياً: ﴿وَلَا يَسْجُدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ (الحشر) صدورهم سليمة ومنسرحة نحو جميع خلق الله، لكن من يصلي وهو في صلاته وقبلها وبعدها يفكر كيف يكيد لأخيه المسلم فلان؟! وكيف يضر فلان؟! وكيف يدعا الله لتنزل مصيبة على فلان حتى يشمت فيه؟! كيف يتعرض هذا لفضل الله؟! لا بد أولاً أن

٣٣ البخاري ومسلم عن أنس ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يأتي إلى ربه بالقلب السليم الذي ليس فيه إلا السلامة من كل الذنوب والآثام، والإقبال بالكلية على الملك العلام ﷺ.

تجهيز القلوب هو العمل الأساسي الذي كان يُجهز به الصالحون أنفسهم للتعرض لفضل الله، ولذلك قال ﷺ في شأنهم: { إذا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَّحَ لَهُ قُفْلَ قَلْبِهِ وَجَعَلَ فِيهِ الْيَقِينَ وَالصِّدْقَ وَجَعَلَ قَلْبَهُ وَأَعْيَاءَ لِمَا سَلَكَ فِيهِ وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا وَلِسَانَهُ صَادِقًا وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً وَجَعَلَ أَدْنَاهُ سَمِيعَةً وَعَيْنَهُ بَصِيرَةً }^{٣٤}

لكن قبل ذلك رزقه الله الطهارة الباطنية، ثم يُنزل عليه السكينة، ويُنزل في قلبه الخشية، ويُنزل في قلبه الخوف، ويُنزل في فؤاده الوجل، ويملاً قلبه بحقيقة الحب لله ولحبيب الله ومصطفاه، وينزع من صدره كل ما بينه وبين خلق الله، وما يعكر صفوه حتى يكون طاهراً نظيفاً، فيقبل عليه مولاه جل في علاه، ويخصه بعطاءه كما خصَّ الصالحين من رجالات الله في كل زمان ومكان.

ولذلك بينَ حضرة النبي ﷺ هذه الحقائق وإن كانت خفيت على الكثير من العباد، يقول ﷺ على سبيل المثال:

٣٤ (أبو الشيخ) عن أبي ذر، اسم الكتاب: الفتح الكبير

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

{ رَبُّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ }^{٣٥}

لأن قلبه مشغول بالضغائن للخلق، فكيف يقبل عليه الحق!!؟ هذا مثله كمثل الذي قال له حضرة النبي ﷺ:

{ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ }^{٣٦}

قبل أن تصلّ طهر القلب لله: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ وذكرَ أَسْمَرَ رَبِّهِ فَصَلِّ ﴿ (الأعلى).

ومن كان مشغولاً بالصيام، يقول ﷺ:

{ رَبُّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ }^{٣٧}

فهو صائم عن الطعام لكن جوارحه ليست صائمة عن الذنوب والآثام، فالجوارح تغتاب وتنم وتكذب وتقول الزور ويخرج منها أقوال الخنا والفجور.... فأى صيام هذا!!؟ لكن الصيام الذي حدده الصالحون قالوا فيه:

إذا ما المرء صام عن الخطايا فكل شهوره شهر الصيام

وهذا هو الصيام الأولى في باب الصالحين، لكن الصيام

٣٥ سنن ابن ماجة والدارمي عن أبي هريرة ؓ

٣٦ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٣٧ سنن ابن ماجة والدارمي عن أبي هريرة ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الأكمل:

وما صام إلا عن سوى ما يحبه كذلك عبد الذات في القرب طامع

يصوم على أن يخطر في قلبه غير مولاه، فالرجل الذي يصوم

هذا الصيام يقول:

وإن خطرت لي في سواك إرادة على خاطري نفساً حكمت بردتي

أي لا يخطر على البال في أي لحظة أو وقت أو حين إلا رب

العالمين ﷺ، الإمام الجنيد رحمه الله وأرضاه عند ساعة نزعهم قالوا له:

اذكر الله، فقال لهم: وهل نسيت حتى أذكره: (ذكرتك لا أُنسى نسيتك

لحظة) يذكر لأن الله أمره بذكره، لكنه لم ينسى الله لحظة ولا أقل،

فهذه حقيقة الذكر لله ﷺ الذي يتعرض صاحبه لفضل الله

وعطاءات الله.

إذاً الذي يريد عطاءات الصالحين، وإكرامات الله ﷻ

للمتقين، ومنح الله ﷻ للأصفياء والواصلين، يجب عليه قبل

العبادات الجسمانية أن يُظهر القلب بالكلية لرب البرية ﷻ.

ولذلك الإمام الغزالي رحمه الله وأرضاه كان عالماً يحضر مجلس

علمه عشرة آلاف نفس، منهم مائة من العلماء الأجلاء، ومنهم

حوالي سبعين من الأمراء والخلفاء وأبناء الخلفاء، هذا غير الوجهاء،

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

وكان عالماً في كل فروع الدين وأصول الدين، ثم بعد ذلك أراد أن يحظى بالمنح الإلهية والعطاءات الربانية التي يقرأها ويسمعها عن العارفين وعن الواصلين وعن أهل الفتح من رب العالمين ﷺ، فقالوا له: لا يوجد غير طريق الصوفية والمرشدين والصالحين، فسلك طريق القوم، وكتب مذكرة عن هذا الأمر وهو الطريق الذي مشى فيه حتى وصل إلى العطاءات، وسمى هذا الكتاب (المنقذ من الضلال)، فبعد أن سار مع الصالحين قال:

(فوجدت أن سيرة الصوفية أحسن السير، وأوصافهم أكمل الأوصاف، وأخلاقهم أجمل الأخلاق، وأنهم سلكوا طريقاً لا يستطيع أحد غيرهم أن يمشى فيه، وبداية أمرهم أنهم يشاهدون الملائكة عياناً، ويشاهدون أرواح الأنبياء، ويشاهدون من العطاء ما لا يستطيع أحد الإباحة به - ثم بيّن السبب وقال: - لأن مفتاح وصولهم الجاري منهم - مجرى التطهير للصلاة؛ تطهير القلب بالكلية من سوى الله ﷻ).

الطهارة للصلاة الوضوء ... أو التيمم!!! لكن الطهارة للعطاءات والمنح الإلهية: تطهير القلب بالكلية مما سوى الله ﷻ!!!! وهذا حال أهل الرضا وحال أهل الفتح الذين يريدون أن ينالوا الفتح من الله، والذين يريدون أن ينالوا عطاء الله، والذين يريدون أن

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يتعرضوا لفضل الله الذي يخص به عباد الله المكرمين، وهذا الفضل منح من الله وعطاء من الله جل في علاه.

فنحن نريد أن نتعرض لهذا العطاء، ونكون من أهل هذا العطاء، إذًا:

أدب النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم إنسان

ثم بعد ذلك أقبل على قلبك، ولا تجعل فيه شيء يشغلك عن ربك طرفة عين ولا أقل!!!

وانظر إلى المرأة التي بلغت مبلغ الرجال، وانظر إلى ما وصلت إليه من الحال حيث قالت مخاطبة ذي الجلال والإكرام:

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للخليل مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسى

فالقلب لله، لا يحل فيه شيء غير الله!! فإذا تعرض الإنسان بذلك يصبح كما قال الإمام أبو الغزائم رحمته الله:

إذا تعرض عبدي لنيل فضلي تحلى
بحلة الحسنى منى وبالشهود تملى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فوزى محمد بن عبد الله بن بوزيد
الفصل الثالث: فضل ليلة النصف (٦٠)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الفصل الرابع

استفسارات حول شهر شعبان وأحداثه المباركة

فضائل شهر شعبان، شعبان شهري، الاحتفال بالأيام
والليالي الفاضلة، سر الإكثار من الصيام في شعبان،
رفع الأعمال إلى الله في شعبان ومعناه، رفع
الأعمال والصيام، الفرق بين رفع الأعمال
وعرضها، أسرار تكرار عرض الأعمال،
ليلة المباركة، مشروعية الاحتفال بليلة النصف
من شعبان، إحياء ليلة النصف،
أفضل الأعمال في ليلة النصف، نفعات الله،

فوزي محمد بن عبد الله أبو زيد
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٦١)

شرف شهر شعبان

الكتاب *التسعون*

حقيقة التنزل الإلهي، وسعة التنزيل الإلهية،
الحج واللبان، وعاء النبي ﷺ في ليلة النصف،
أصل وعاء " إن كنت كتبتني عندك؟"،
إطعام الله على عباده، المشاحن، الحروب من عفو
الله في ليلة النصف من شعبان،
العلم الحديث وانشقاق القمر، بين انشقاق القمر
وانشقاق النساء، روايات شق القمر،
ليلة النصف وتحويل القبلة، قبلة ترضاها،
سر تأخير تحويل القبلة، اللعبة قبلتنا،
تدريج السبائك بحسنك، نسخ الأجال
والأزلاق، صلاة التسابيح، روى القضاء،
تقدم رمضان بصيام، الاستعداد لشهر رمضان،
أبولاب الخبير في شهر رمضان.

فوزي محمد بن عبد الله أبو زيد
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٦٢)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

فضائل شهر شعبان

السؤال: ما الفضائل التي خصَّ الله بها شهر شعبان عن الشهور الأخرى؟

أشرنا إلى بعضها من قبل وقلنا: أن شهر شعبان هو الشهر الذي فرض فيه الصيام في العام الثاني من الهجرة، وهو الشهر الذي فرض الله فيه الزكاة في العام الثاني من الهجرة، وهو الشهر الذي حُولت فيه القبلة، وهو الشهر الذي استجاب الله فيه لحبيبه ومصطفاه وشقَّ بدر السماء نصفين، وهو الشهر الذي نزل فيه قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

وزاده النبي شرفاً فهو أكثر الشهور صياماً له بعد رمضان، فكان النبي يُكثر فيه من القيام ويُكثر فيه من الصيام، فهو شهرٌ كله خير.

وقيل إنما سُمي شعبان لأنه يتشعب فيه الخير، أو قيل سُمي شعبان لأنه شعَّ الخير فيه وبان، أي اتضح، لأن الخير شعَّ في هذا الشهر وأصبح واضحاً فهو شهر خيرات وبركات من الله ﷻ.

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٦٣)

شرف شهر شعبان

* الكتاب * * * * * التسعون *

شعبان شهري

السؤال: ما معنى قوله ﷺ: " شعبان شهري "

حديث: " رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي " هو حديث ضعيف، لكن على كل الأحوال لنا فيه ملاحظات طيبة، فرجب شهر الله لأن الله فرض فيه على الأمة الصلاة، والصلاة صلة بالله ﷻ، وقد ورد: { شَعْبَانُ شَهْرِي وَرَمَضَانُ شَهْرُ اللَّهِ، وَشَعْبَانُ الْمُطَهَّرُ، وَرَمَضَانُ الْمُكْفَرُ }^{٣٨}

وشعبان شهر النبي ﷺ لأنه شهر الإجابة للحبيب، أجاب الله له دعاءه مرة في مكة بشق القمر، ومرة في المدينة بتحويل القبلة، ومرة ثالثة في شأن الشفاعة، عندما طلب من الله أن يشفعه في أمته، أيضاً هذا الشهر نزل فيه قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٥٦ الأحزاب).

ورمضان شهر الأمة لأنه شهر نزول القرآن، وهذه الأمة فضّلت على سائر الأمم لأن الله اختارها لإنزال خير كتاب وهو القرآن الكريم.

٣٨ رواه الدَّيْلَمِيُّ عن عائشة ؓ، جامع المسانيد والمراسيل

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الإحتفال بالأيام والليالي الفاضلة

السؤال: لم يختلف المسلمون في الإحتفال بالأيام الفاضلة؟

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿هود﴾ هي سنة الخلق، متى تعلم أن الزمن فاضلاً؟ إذا كان لا يوجد خلاف ولا اختلاف، وهذا ما رأيناه ونحن صغاراً، أن البلاد كلها ليس فيها خلاف، لماذا؟ لأن الوضع كان كله لرجال الأزهر، فالطالب الذي كان لم يزل في الابتدائية الأزهرية كان من يخطب الجمعة في البلد، وكان يُصلي بالناس، وهو من يُفتي بالناس، وعندما جاء مُدَّعو العلم وجعلوا أنفسهم العلماء، وغيرهم ليس بعلماء وابتدعوا أول بدعة في الدين تحالف نهب الأولين والآخريين وهي سبُّ العلماء الأحياء والأموات، بالتجريح والشتيم والسب واللعن، حتى أن الناس يخافون من بداعة ألسنتهم، وليس ما يمنع بعد ذلك أنه يتعارك ويُحدث مشاكل ويظن أنه على الحق، ومن أين جاءت هذه البدع؟ جاءت من الوهابية وما تفرَّع من هذه الأفكار التي دخلت إلى بلادنا من البلاد المجاورة، وهي التي فعلت هذه المشاكل الآن.

فعندما كانت مصر ورجال الأزهر فقط . هل كان هناك مشاكل في أى بلد؟! هل كنت تجد طالب علم يتجرأ على الإمام

فوزي محمد بن عبد الباقى أبو زبيد
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (10)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الفلاح الذي يصلي بنا ويقول له: أنت لا تصلح لأن تكون إماماً؟! لم يكن يحدث ذلك، وكان العلماء يخطبون الجُمع بقراءة من الورق المكتوب، وكان بعضهم يحفظ ثلاثة أو أربعة خطب ويدور بها على البلاد ولم يكن أحدٌ يتكلم.

ولما جاءت الفتنة التي حدثت والتي تنبأ بها سيدنا رسول الله وبينها وقد قال في شأنها ﷺ:

{ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ }^{٣٩}

وها هي كالليل تماماً، ومتى يا رسول الله؟ قال:

{ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدْنَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ: مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيُّنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }^{٤٠}

سفهاء الأحلام، فيكون معه دكتوراه، ولكنه سفية في العلم ويتكلم بما يُسِفِّه به عقول الناس.

٣٩ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أنس ؓ

٤٠ البخاري ومسلم عن علي ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يكون معه دكتوراه وأستاذ في الجامعة، ما الذي يجعله يظهر على التلفاز ويقول: أن ماء زمزم لسيت شفاء، وأن صوم رمضان ليس فيه شفاء؟ سَفَهٌ عقليّ غير منضبط، والنصيحة تقول له: إذا ابتليتُم فاستتروا، ولا تفضح نفسك على الملأ.

ثم أين هي الأدلة التي معك، قالوا له: ومن أين لك بذلك؟ قال: أن رجلاً من السعودية عمل بحثاً وقال فيه كذا، وأين هذا البحث؟ قال: لا أعرف أين هو، وطالما أنك لا تعرف أين نشره فلماذا تنشر هذا الفكر؟ وتلغي كلام النبوة، قال النبي ﷺ عن الصيام: { صُومُوا تَصِحُّوا }^{٤١}

فيقول ليس فيه صحّة، نقول له: ليس فيه صحة للمريض، فإذا كان عنده داءٌ عضال فهذا يأمره الدين أن يفطر.

وفي أكل لحم الخنزير نفس الأمر لأنه لم يُرد عليه أحد، وأخذ برأيه في أن الخنزير إذا أكل في مكان نظيف وأشرف عليه أطباء فلن يكون فيه دودة شريطية، ونسي ولم يُذكره أحدٌ بأن الشيخ مُجَدِّد عبده حدث معه نفس الموقف عندما زار فرنسا، وقالوا له: تعالَى لترى مزارع الخنازير، ورآها مزارع نظيفة وفيها رقابة بيطرية وطعام وغيره، وقالوا له: لماذا يُحرّم الإسلام أكل لحم الخنزير؟ فقال لهم: اتتوني

٤١ ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

بدجاجة أنثى وديكين بالغين، فأتوا له بدجاجة وديكين، فالديكان كادا يقتلان بعضهما من أجل الدجاجة، فقال لهم: اتنوني بخنزيرين ذكوراً وخنزيرة، وكلهم في وقت هياج الشهوة، فأتوا له بذلك، فوجدوا الخنزيرين الذكور يعاونان بعضهما على الإتيان بالخنزيرة الأنثى، فقال لهم: الخنزير ليس عنده غيرة على أنثاه، ومن أكل لحم الخنزير فقد الغيرة التي أمر بها الدين، ولذلك فليس عندكم غيرة نهائياً، وهل هناك عندهم غيرة؟ لا يوجد، فالرجل يكون في بيته وزوجته تأتي برجلٍ آخر وتدخل معه حجرة النوم أمامه وهو جالس في الخارج ولا يستطيع التكلم!! فلم يُذكِرْه أحدٌ بهذه الحقيقة، وكل ما تحدث فيه عن الميكروبات والفيروسات والطب فقط، لكن الإمام محمد عبده ألهمه الله ﷺ بالسبب الجوهرى أن من يأكل من هذه اللحوم تظهر فيه أمراضها، ولذلك نهانا الإسلام عن أكل لحوم الطيور التي تأكل في المزابل والفضلات، لماذا؟ لأنها ستمرض، فإذا أكلت من لحمها فتمرض أنت كذلك، وقد روى فيهم وفي أمثالهم سيدنا أبو سعيد الخدرى كما ورد بصحيح مسلم ﷺ أنه قال:

{ بَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ وَهُوَ بِالْيَمَنِ، يَدْهَبَةٌ فِي ثُرْبَتِهَا، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ . فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: الْأَقْرَعُ بْنُ حَائِسِ الْحَنْظَلِيِّ، وَعُمَيْتَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاةِ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الْعَامِرِيُّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كِلَابٍ، وَزَيْدُ الْخَيْرِ الطَّائِي، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي نُبَهَانَ. قَالَ: فَعُضِبْتُ قُرَيْشًا. فَقَالُوا: أَيْعِطِي صَنَائِدَ نَجْدٍ وَبِدْعُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَأَلَّفَهُمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ كَثَّ اللَّحْيَةَ. مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ. غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ. نَاتِيءُ الْجَبِينِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِنَّ عَصِيئَتَهُ أَيَّامُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُونِي؟ قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِهِ. يَرُونَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ ضَيْضِيءٍ هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ. وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ. يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ {.

ألا يحدث هذا الآن؟ القتل الآن للمسلمين، والمستريح الآن في الشرق الأوسط هم اليهود في إسرائيل، من الذي يُضرب الآن؟ المسلمين بأيدي المسلمين ويظنون أنه جهادٌ في سبيل الله، ويقومون بالعمليات الانتحارية التي نسمع عنها، وهل الإسلام فيه عمليات

فوزي محمد بن عبد الله أبو زبير **الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٦٩)**

شرف شهر شعبان

الكتاب *****التسعون*

إنتحارية؟ نسأل العلماء الشرعيين عن ذلك؟ حتى مع الأعداء فلا
يحل ذلك: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (١٩٥ البقرة).

ولكنهم أرادوا ذلك لتدمير بلاد المسلمين، والآن تدمر بلاد
الإسلام بأيدي المسلمين، من الذي دمّر سوريا؟ ومن الذي دمّر
العراق وليبيا؟ ومن قبلهم الصومال وأفغانستان، من الذي دمّر هذه
البلاد؟ المسلمون، ولذلك قال النبي في آخر الحديث: { فَأَيُّتِمَا
لَقَيْتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ }، وقال: { لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ }،
ولذلك لن ينفع معهم شيئاً، فالذين يتشددون ويقولون: لا تنفع
معهم الشدة ولكن نكلمهم، وهل سيغيرون فكرهم؟! فهل لأحدٍ
منهم استعدادٌ لتغيير فكره؟! مستحيل، فهوؤلاء هم السفهاء في
عصرنا هذا، فتريد أن نكون جميعاً مع جماعة المسلمين، وما يجتمع
عليه علماء المسلمين وخاصة علماء الوسطية الذين يؤمنونا من
الأزهر الشريف وعلماءه الأجلاء.

فإذا كان هناك من الأزهر مع الطائفة الأخرى، فقد خرج
عن ثيابه الأزهرية وليس لنا شأنٌ به فلم يعد أزهرياً، لأن الأزهرى
يمشي على نهج الوسطية، لكن أزهرى ولبس العباية النجدية فليس
لنا شأنٌ به.

أسرار الإكثار من الصيام في شهر شعبان

فوزى محمد بن عبد الله أبو زبيد
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٧٠)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

السؤال: لماذا كان رسول الله ﷺ يُكثر من الصيام في شهر

شعبان؟

لأمور كثيرة:

- الأمر الأول: ذكره النبي ﷺ في حديثه فقال:

{ ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ }^{٤٢}

- الأمر الثاني: يُعطي للمؤمنين درساً عملياً، لأن الذي يريد أن يصوم شهر رمضان ولا يحس فيه بتعب، ولا رهق، ولا مشقة عليه أن يُسَخِّنَ بصيام بعض أيام من شهر شعبان، يتدرب فيها على الصيام، فإذا جاء شهر رمضان كان الصيام عادة، كاللاعبين في أي صنف من الألعاب الرياضية لو دخلوا المباراة بدون تسخين سيحدث لهم شد عضلي ولن يستطيعوا إكمال المباراة، لكن لا بد من التسخين أولاً.

فالمؤمن الذي يريد أن يصوم رمضان ولا يشعر بمشقة ولا

٤٢ سنن النسائي عن أسامة بن زيد ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يتأفف ولا يقول كما يقول الجهَّال (لماذا هذا اليوم طويل؟! أو هذا الشهر طويل ولا يريد أن ينتهي) هذا ربما حبط عمله أو ضاع أجر صيامه، فمن يريد أن يصوم بلذة وبمحبة وبدون مشقة عليه أن يتمرن في شهر شعبان بصيام بعض الأيام، وعندما يأتي رمضان أصبح عنده لياقة صحية وذهنية للصيام، فلا يشعر بتعب ولا جوع ولا عطش، فكان ﷺ نعم القدوة للمسلمين في هذا الباب صلوات ربي وتسليماته عليه.

رفع الأعمال إلى الله في شعبان ومعناه

السؤال: هل الأعمال لا تُرفع إلا في شهر شعبان؟ وما معنى رفع الأعمال والله يراها وقت حدوثها ويعلمها قبل ذلك؟

الأعمال تُرفع لحظة وقوعها لقول الله تعالى: ﴿ وَقُلِ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١٠٥ التوبة).

في نفس الوقت، وتُرفع في اليوم والليل في صلاة العصر وفي صلاة الصبح لقوله ﷺ:

{ يَتَعَابُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرَجُ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ
عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ
يُصَلُّونَ {^{٤٣}

وتُعرض الأعمال في يوم الإثنين ويوم الخميس كما قال صلى
الله عليه وسلّم عندما سُئل عن صيام يوم الإثنين فقال:

{ ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ }^{٤٤}

وسئل عن صيام يومي الإثنين والخميس فقال:

{ ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَأَحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ }^{٤٥}

ولما سُئل ﷺ عن صيامه في شهر شعبان قال:

{ ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ
شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَحِبُّ أَنْ

^{٤٣} البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

^{٤٤} صحيح مسلم ومسنَد أحمد عن قتادة ﷺ

^{٤٥} سنن النسائي عن أسامة بن زيد

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يُرْفَعُ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ {^{٤٦}

وأنا أرى بما ألهمني الله أن رفع الأعمال يتكرر على الله، لأن الله رءوف بعباده ورحيم بخلقه، فإذا رُفِعَ إليه العمل يقول: رُدُّوهُ لَعَلَّهُ يَتُوبَ، لَعَلَّهُ يَتُوبَ، لَعَلَّهُ يَتُوبَ، لَعَلَّهُ يَرْجِعَ، فَيَتْرَكَ لَنَا الْفُرْصَةَ بَعْدَ الْفُرْصَةِ، مَعَ أَنَّهُ يَرَى وَيَطَّلِعُ، بَلْ إِنَّمَا لَوْ صَحَّتِ التَّوْبَةُ وَأَحْسَنَ الْإِنْسَانُ يَقُولُ اللَّهُ لَهُم: ﴿فَأَوْلَيْتِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (٧٠ الفرقان)، يعني مكان كل ذنب ضعوا حسنة، ويقول ﷺ:

{ إذا قال العبد لا إله إلا اله ذهبت إلى صحيفته فمحت

كل سيئة تقابلها حتى تجد حسنة تقف بجوارها {^{٤٧}

ما ممحاة الذنوب؟ لا إله إلا الله تمسح كل الذنوب حتى تجد حسنة تقف بجوارها.

فلماذا تكرر العرض على الله؟ لإعطاء الفرصة للمؤمنين للتوبة إلى الله والإنابة إلى الله والرجوع إلى الله، ولذلك جعل الله المواسم كلها للمغفرة، فلم أمرنا بالصلاة في اليوم خمس مرات؟ ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ (١٠ إبراهيم) ثم

٤٦ سنن النسائي عن أسامة بن زيد ؓ

٤٧ أخرجه أبو يعلى عن أنس ؓ

فوزي محمد بن محمد بن فوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٧٤)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

أمرنا أن نصوم شهر رمضان ليغفر لنا، قال ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دُونِهِ
٤٨ }

ثم دعانا النبي ﷺ إلى القيام في رمضان أيضاً للمغفرة:

{ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
دُونِهِ }^{٤٩}، ولم دعانا الله إلى الحج؟ قال ﷺ:

{ مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ
أُمُّهُ }^{٥٠}

وهذا كله لماذا؟

ليخرج العبد من الدنيا وليس عليه ذنب يحاسبه عليه الله
ﷻ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٢٢٢ البقرة).

فهل بعد ذلك لأحد منا عُذْرٌ عند الله؟ .. لا! ..

فهذه فُرْصٌ لا تُعد ولا تُحَد، فلا يضيع الجزء من أول عرض،

٤٨ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

٤٩ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

٥٠ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

ولكنه يُعطي أيضاً عدداً من الفرص ويُؤخر الجزاء ليوم العرض، سبحانه الله!! وهذا هو الحِلم والشفقة الإلهية علينا من فضل الله وجود الله وكرم الله ﷻ.

رفع الأعمال والصيام

السؤال: لماذا اختار رسول الله أن يُرفع عمله وهو صائم، ولم يختار أن يُرفع وهو يُصلي؟

العمل إذا رُفِع وهو يُصلي لم يكتمل لأنه لا يُرفع عملٌ وهو في الصلاة إلا بعد أن يُتم الصلاة!

لكن في الصيام يُرفع فيما مضى من الأيام ...

والصائم له دعوة عند فطره لا تُرد، فإذا رُفِع العمل في الصيام ودعا الله أن يتقبل منه صيامه وقيامه وأعماله استجاب الله ﷻ، ولذلك قال ﷻ:

{ نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَصَمْتُهُ نَسِيحٌ، وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ،
وَدَعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَدَبُّهُ مَغْفُورٌ }^{٥١}

٥١ شعب البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الفرق بين رفع الأعمال وعرضها

السؤال: ما الفرق بين رفع الأعمال وبين عرضها؟

رفع الأعمال يقوم به الحفظة الكرام البررة الذين يقول فيهم الله: ﴿ كِرَامًا كَتِيبِينَ ۝ يِعْمُرُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الإنفطار) وعرضها على الله ﷻ أي إظهارها لله ﷻ بكيفية غيبية لا نستطيع فهمها ولا التحدث بشأنها، يعرضها أولي الأمر أو أولي الشأن من الملائكة الكرام الذين يقومون بعرض هذه الأعمال على الله ﷻ لينظر فيها ثم يضع لها الثواب أو العقاب الذي يرضاه وهو الكريم الوهاب ﷻ.

إسرار تكرار عرض الأعمال

السؤال: يقول رسول الله ﷺ: { تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ، وَاثْنَيْنِ }^{٥٢} ما الفرق بين عرض الأعمال في شهر شعبان وبين عرضها يومي الاثنين والجمعة؟

أجبنا عن هذا السؤال قبل ذلك وقلنا أن الله ﷻ كرر عرض

٥٢ صحيح مسلم عن أبي هريرة ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الأعمال على حضرته، فالملائكة الحفظة الكرام البررة ترفع الأعمال، فيُرفع العمل في صلاة الفجر وصلاة العصر لقوله ﷺ:

{ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ }^{٥٣}

وهناك عرض للأعمال في يوم الإثنين والخميس كما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ عن صيام هذين اليومين الفاضلين.

وهناك عرض للأعمال في شهر شعبان:

{ ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ }^{٥٤}

٥٣ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ

٥٤ سنن النسائي عن أسامة بن زيد ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

وقلنا أن تكرار العرض لإتاحة الفرصة لأهل الأرض بالتوبة والعتو والمغفرة، فكأن الله ﷻ يرد الملف إلى صاحبه لينظر فيه فيستغفر الله، فيتوب إلى الله، فيرجع إلى الله، فيمحو الله ذنوبه وخطاياها.

فإذا لم يتذكر في اليوم، عُرض يوم الإثنين والخميس لأنه ربما يكون قد تذكر واستحضر وتاب واستغفر، فإن أهمل وسها ونسا أجل العرض إلى شهر شعبان، كل ذلك رحمة من الله بعباده.

فيكرر لهم العرض تلو العرض رغبة منه ﷻ في محو الذنوب وستر العيوب، وملء صحيفة المؤمن بالحسنات والقربات والمكرمات من الله ﷻ، فأنعِم به من رب كريم بعباده رءوف رحيم.

الدليل المباركة

السؤال: ما معنى قوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا

مُنذِرِينَ ﴿٦﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ (الدخان).

هذه الآية حدث فيها اختلاف في وجهات النظر وليس خلافاً بين علماء المسلمين.

فبعضهم قال مثل سيدنا عبد الله بن عباس ؓ:

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٧٩)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

أن هذه الليلة ليلة النصف من شعبان وأن الملائكة الكرام أمرهم الله ﷻ أن ينسخوا القرآن من أم الكتاب فابتدأوا في النسخ في ليلة النصف من شعبان، وانتهوا من النسخ في ليلة ٢٤ أو ٢٧ من رمضان، وأنزل في بيت العزّة في السماء الدنيا، ثم نزل به الأمين جبريل مفرقاً في مدة ثلاثة وعشرين عاماً هجرية.

وقالوا: إن الله ﷻ يرفع في هذه الليلة الأعمال وينسخ فيها الآجال، وجاءوا بحديثٍ وإن كان ضعيفاً وقالوا فيه: إن الرجل قد يفعل كذا وكذا وقد نزلت الملائكة بأجله وهو يعمل ولا يدري بذلك، لكن إجماع العلماء - ونحن دوماً مع الإجماع - أن الليلة المباركة هي ليلة القدر، لأنها الليلة التي أنزل فيها كتاب الله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ ﴾ (الدخان).

وهي الليلة التي فيها يُفترق كل أمرٍ حكيم، لأن فيها نزل الفرق بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال وبين الحسن والقبيح، وأرجوا أن لا ننشغل بهذه الروايات وهذه الخلافات لأن هذا لا يحتاج الآن إليه المسلمين في هذا الزمان، نريد أن نعتصم جميعاً بالإجماع ونجعل يد الله مع الجماعة.

شروعية الاحتفال بليلة النصف من شعبان

فوزي محمد بن عبد الباقى
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٨٠)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

السؤال: ما مشروعية الإحتفال بليلة النصف من شعبان؟

تحدث في ذلك العلماء الأجلاء القدامى والمحدثين، وممن تكلم في مشروعية الإحتفال بليلة النصف من شعبان في هذا الشهر الكريم المفتي القائم الشيخ شوقي علام وله فتوى بهذا الأمر في مجلة منبر الإسلام، والشيخ على جمعة وهو المفتي السابق له فتوى أيضاً في هذا المجال.

وما الضير أن يجتمع المسلمون في أى زمان أو مكان لقراءة القرآن، أو لمدارسة العلم، أو لذكر الله، أو لطاعة الله؟ هل هناك ما يمنع ذلك مع قول رسول الله ﷺ:

{ مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ }^{٥٥}

إذا اجتمع المسلمون في أى زمان ومكان على هذه الطاعات الواردة فليس هناك نهي عنه في أى زمان ولا مكان.

^{٥٥} سنن أبي داود عن أبي هريرة ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

فإذا كان في ليلة النصف من شعبان لماذا نُحْصُ هذه الليلة لمنع هذا العمل مع أنه متاحٌ ومباحٌ في أي ليلة وفي أي وقتٍ وفي أي مكان؟! فالعمل فيها والاجتماع لطاعة الله في أي طاعة ذكرناها مُباحٌ شرعاً باتفاق العلماء أهل الوسطية ولا يوجد مانع، والأصل في الأشياء الإباحة ما لم يكن هناك مانع، ومن كان عنده مانع فليذكره لنا.

إحياء ليلة النصف من شعبان

السؤال: كيف يُحيي المسلم ليلة النصف من شعبان؟

ما ينبغي فعله في ليلة النصف مأخوذ من الحديث الذي رواه الإمام علي في صحيح ابن ماجه، قال ﷺ:

{ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقومُوا لَيْلَهَا،
وَصومُوا يَوْمَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى
سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا
مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلَى فَأَعَافِيَهُ }

على قيام الليل إما بتلاوة القرآن، أو بذكر الله، أو بالاستغفار، أو بصلاة التسايح، أو بأي عمل صالح نافع رافع

فوزي محمد بن عبد الله أبو زبيد
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٨٢)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

للمرء، أو أنوع هذه الأعمال بحيث يكون لي نصيب من كل هذه الأعمال.

واستحسن بعض السلف أن يقرأ المرء في هذه الليلة (يس) ثلاث مرات لقوله ﷺ:

{ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَس }^{٥٦}

ويقول ﷺ:

{ مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي لَيْلَةِ ابْتِعَاءِ وَجْهِ اللَّهِ، غُفِرَ لَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ }^{٥٧}

والتثليث سنة عن رسول الله، كان إذا أدى عملاً أو قال قولاً يقوله ثلاثاً حتى يتعلم منه صحبه الكرام.

أو يصلي ست ركعات بعد المغرب لقوله ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرَبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ }^{٥٨}

٥٦ جامع الترمذي وسنن الدارمي عن أنس ﷺ

٥٧ سنن الدارمي عن أبي هريرة ﷺ

٥٨ معجم الطبراني عن عمار بن ياسر ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

ولذلك لا يزال كثير من الصالحين يصلي ست ركعات بعد المغرب طوال العام وليس في ليلة معينة، وفي رواية أخرى:

{ مَنْ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرَبِ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَيْنَهُنَّ
سُوءًا، عُدِلَتْ لَهُ عِبَادَةٌ أَتَتْهُ عَشْرَةَ سَنَةً }^{٥٩}

ويُكثر من الاستغفار لأنها ليلة المغفرة، ويُكثر من الدعاء لأنها ليلة الإجابة، ويُكثر من الصلاة على النبي ﷺ لأنها ليلة قبول شفاعته في أمته، وإذا أكرمه الله صَلَّى صلاة التسابيح لأنها صلاة المغفرة الجامعة، إما جماعة مع بعض الأحبة، أو بمفرده في أي زمان أو مكان، المهم أن يُكثر من الأعمال في هذه الليلة، والأهم من هذا كله أن يحرص في هذه الليلة على أداء المغرب والعشاء والفجر جماعة في أوقاتهم في بيت الله ﷻ لأن الفرائض أولاً ثم النوافل ثانياً.

وإن استطاع أن يصوم التالي وهو يوم الخامس عشر فقد أحسن لنفسه، لكن لا يصومه على سبيل السنَّة لأنه لم يثبت أن الرسول ﷺ صامه، حب في صيامه وحس على صيامه، لكن لم يرد أنه صامه، فإذا صمته أصومه من باب التقرب إلى الله، لكن ليس اقتداءً برسول الله، غير يوم عاشوراء فأصومه اقتداءً برسول الله

٥٩ سنن ابن ماجة وابن خزيمة عن أبي هريرة ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

لأنه صام يوم عاشوراء.

هذه أهم الأعمال وأهم منها أن يستعد الإنسان قبل ذلك بتطهير القلب من الأحقاد والأحساد والغل والكره والبغض وما شابه ذلك حتى يكون في هذه الليلة قلبه بين يدي الله سليم من جهة خلق الله أجمعين.

أفضل الأعمال في ليلة النصف من شعبان

السؤال الرابع: ما أفضل الأعمال في ليلة النصف من

شعبان؟

أفضل الأعمال في ليلة النصف من شعبان وغيرها ذكّر الله ﷻ: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (٤٥ العنكبوت).

فذكر الله ﷻ هو أفضل الأعمال في كل أحوالنا، وما فضّلت الصلاة إلا لما فيها من ذكر الله!

وما فضّلت صلاة العيد إلا لأننا نعمل فيها بقول الله: ﴿وَلْتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ (١٨٥ البقرة)!

وما فضّلت مناسك الحج إلا لذكر الله:

﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ (١٩٨ البقرة)

فوزي محمد بن عبد الباقى أبو زبيد
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٨٥)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ (٢٠٠ البقرة)

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ
وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (١٠ الجمعة).

إذاً أفضل الأعمال في كل الأحوال في كل الليالي والأيام هي
ذكر الله ﷻ: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (١٤ طه).

- والقرآن وتلاوته ذكر.

- والتسبيح ذكر، والتقديس ذكر، والحوقة (لا حول ولا
قوة إلا بالله) ذكر، والهيللة (لا إله إلا الله) ذكر.

- والاستغفار ذكر.

- والصلاة على النبي ﷺ ذكر.

فذكر الله في كل أحوالك هو أفضل الأعمال في كل الأوقات
والأحوال.

نفعك الله

السؤال: ما معنى قول رسول الله ﷺ: " إِنْ لَرَبِّكُمْ عِنْدِي فِي
أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ، فَتَعَرَّضُوا لَهَا، لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ تُصِيبَهُ

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٨٦)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

مِنْهَا نَفْحَةٌ لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا ۖ مَا هَذِهِ النِّفْحَاتُ؟

وكيف نتعرض لها؟

التعرض لنفحات الله هو التعرض لعطاءات الله، وعطاءات الله غير خيرات الله، فخيرات الله نأخذها بالحواس ويستفيد بها الجسم كالطعام والشراب، لكن عطاءات الله تنزل على القلب الذي صلح وانصلح وأصبح جاهزاً لنزول العطاءات من الله جل في علاه. ففي هذه الليالي تنزل عطاءات من الله، ومن هذه العطاءات أن يتنزل الله في قلب المؤمن بالسكينة:

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤الفتح)

أن يُنزل الله في قلبه الطمأنينة:

﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٢٨الرعد).

أن يجعل الله ﷻ في قلبه نوراً يمشي به في الناس:

﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي

النَّاسِ ﴾ (١٢٢الأنعام).

أن يجعل الله له ميزاناً في قلبه يكشف به الطيب من الخبيث،

٦٠ معجم الطبراني عن محمد بن مسلمة ﷺ

فوزي محمد بن محمد بن فوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٨٧)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

والحسن من السيء والحق من الباطل:

﴿ إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ (٢٩ الأنفال)

أو أن يأخذه الله ﷻ ويرفع عنه حجاب الران ويجعله ينظر بعين قلبه في ملكوت حضرة الرحمن، قال ﷺ عن بعض مارأى ليلة أُسري به:

{ فَلَمَّا نَزَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، نَظَرْتُ أَسْفَلَ مِنِّي، فَإِذَا أَنَا يَرَهْجِ وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَيَّ أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَرَأَوْا الْعَجَائِبَ }^{٦١}

﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (١٧٥ الأنعام)

أن يكرمه الله ﷻ فيجعله من أهل مقام الإحسان فيعبد الله عبادة فيها لذة وفيها خشية، يعبد الله كأنه يراه، وهذه عبادات الخاشعين الخاشعين لله ﷻ.

٦١ مسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

أو يكرمه الله ﷻ فيفتح له في قلبه عين يتلقى منها الإلهام المباشر من الله، فتجده مسدداً في القول، لا يقول قولاً إلا وهذا القول تجده صحيحاً فيما يحكيه ويرويه وفيما يتحدث فيه لأن الله ﷻ يلهمه بهذا الحديث من عنده:

﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ (٦٥ الكهف).

أو يكرمه الله ﷻ فيقربه قرب قرابة من حبيب الله ومصطفاه، ويجعل سره متصلاً بأصله فيرى السر سر الوصول وهو حبيب الله ومصطفاه ﷺ، وقد يكرمه الله ﷻ فيفتح له آذان فؤاده فيسمع تسييح الكائنات: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسْمِعُ بَحْمَدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (٤٤ الإسراء).

لكن هناك إناس يفقهون، سيدي أحمد الرفاعي ﷺ عندما اختاره خاله لخلافته قالت له زوجته لماذا تفضل ابن أختك على ابنك؟ وسأقت عليه كبار القوم، فأمر بإتيان الاثنين، وأعطى كل واحد منهما أمراً أن يذهب إلى الغابة ويحضر حملاً كبيراً من حشائش الغابة، فذهب ابنه وجاء بحمل ضخم في لحظات، واستمر الإمام أحمد الرفاعي ولم يأتي فلما استبطأه أمرهم أن يذهبوا إليه ويطلبوه، فجاء وليس معه شيء، فقال له: لِمَ لم تأتي بما أمرتك به؟ قال: يا سيدي كلما هممت أن أقطع نبتة سمعتها تذكر الله ﷻ

فوزي محمد بن عبد العزيز أبو زبيد
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٨٩)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

فأستحي من الله ﷻ أن أقطعها وهي تذكره، فقال لمن حوله: هل عرفتم لم وضعت السر هنا؟! هذا أعمى وهذا بصير، هل يصح أن يقود أعمى مبصرين؟! إن كان في هذا الزمان كذلك!، كما قال القائل:

إذا كان الغراب دليل قوم...هوى بهم إلى وادي الخراب

فعطايا الله ﷻ لا تُعد ولا تُحد أشرنا إلى ذرة من هذه العطايا الإلهية التي يتعرض لها الصالحون، وذكر هذه العطايا لا يسعه وقت ولا تتحملة العقول، وإنما ينزل من المحبوب الأعظم ﷻ إلى قلوب الأجابة مباشرة بدون واسطة، نسأل الله ﷻ أن نكون من أهل هذه العطاءات أجمعين.

ونتعرض لهذه العطاءات بتجهيز القلب: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٩ الشعراء) وقال الله في شأن الخليل إبراهيم: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٤ الصافات)، لا بد أن يكون القلب سليماً من الحظوظ والأهواء، ومن الميل إلى الفاني وإلى الشهوات وإلى كل المستلذات والمستحسنات، ويكون له ميل واحد في الله والله ﷻ، يكون كما قال الله في هذه الإشارة: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ هو الله فقط، ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ﴾ أضله الله عن الناس والدنيا وما فيها من شهوات وملذات ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ بأن يراها ﴿وَحَتَمَ عَلَىٰ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

سَمِعِهِ ﴿ فلا يسمع إلا من الله ﴾ وَقَلْبِهِ ﴿ فلا يرى إلا نور الله المنبث في الكائنات، فالمطلوب أن يكون الإنسان كما قال ﷺ: ﴿ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ ﴾^{٦٢}، ولذلك قال الرجل الصالح:

قد كان لي أهواء مفرقة فاستجمعت مذ رأتك العين
تركت للناس دنياهم ودينهم أشغلاً بذاتك يا ديني وديانتي

لا بد أن يجمع كل الهموم، قال ﷺ في ذلك:

﴿ مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا، كَفَاهُ اللَّهُ مَا هَمُّهُ مِنْ
أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾^{٦٣}

حَقِيقَةُ النَّزْلِ الْإِلَهِيِّ

السؤال: يقول ﷺ: " إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ،
فَقُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا يَوْمَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ
الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا " ^{٦٤}؟ ما معنى نزوله ﷺ؟

^{٦٢} شرح السنة ومعجم السفر للسلفي عن عبد الله بن عمرو ﷺ

^{٦٣} الحاكم في المستدرک عن ابن عمر ﷺ

^{٦٤} سنن ابن ماجة عن علي ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

التنزلُ الإلهي في هذه الليلة يعني يتنزل فيها بكرمه، ويتنزل فيها بجوده، ويتنزل فيها بعطاياه، ويتنزل فيها بعظيم فضله، ويتنزل فيها بخصوصيات هباته لأحبابه وأصفياؤه والذين يحيون هذه الليلة من عباده، ويتنزل فيها بمودته، ويتنزل فيها بقربه، ويتنزل فيها بحنانته لمن وقفوا على الباب واجتهدوا في رفع الحجاب ليكون من الأحباب، ويتنزل فيها بإجابة الدعاء، ويتنزل فيها بتحقيق الرجاء، ويتنزل فيها للتائبين، وبقبول الإستغفار من المستغفرين، ويفتح الباب للطلابين.

تنزلات لا عد لها ولا حد لها، من فضل الله ومن كرم الله ومن عطاء الله لمن يُحيوا هذه الليلة رغبةً في رضاه جلَّ في علاه، وأكتفي بهذا القدر اليسير.

وسعة التنزيل الإلهية

السؤال: يقول رسول الله ﷺ: " يتنزل الله تبارك وتعالى كل ليلة، حين يمضي ثلث الليل "٦٥" ويقول عن ليلة النصف من شعبان: " فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ

٦٥ شرح السنة عن أبي هريرة ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الدُّنْيَا " ٦٦ ما الفرق بين تنزله ﷺ في كل ليلة وبين نزوله في ليلة النصف من شعبان؟

تنزل الله ﷻ في كل ليلة في الثلث الأخير من الليل، لمن يحرص على إحياء الوقت بالطاعات والعبادات والقربات، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ آلِيلٍ مَا يَهْتَجُونَ ﴾ (٧) وَيَأْتِي السَّحَابُ مِنْهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿ (الذاريات) وهم قوم لا يُحْسِنُونَ وَلَا يَسْتَشْعِرُونَ بطعم المنام، إنما يريدون أن يتذوقوا دوماً مناجاة الله ﷻ والناس نيام.

وهؤلاء قلة قليلة، وهم أهل صفوة الله من عباده الذين يُحْسِنُونَ هذا الوقت، فيخصُّهم الله بهذا الفضل وهذا الإقبال وهذا العطاء وهذا النوال.

لكن ليلة النصف من شعبان يسع الله بإكرامه فيها كل عباده لأنه يتنزل فيها من غروب الشمس، يعني من لحظة المغرب، فالعباد كلهم في يقظة، وكلهم في انتباه، وكلهم جاهزون، قال رسول الله ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ

٦٦ سنن ابن ماجة عن علي ؓ

الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٩٣)

فوزي محمد بن عبد الباقى

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ {^{٦٧}

ففي ليلة النصف من شعبان زيادة في الخير والكرم والعطاء
تجمع كل المسلمين من الأدنى إلى المقربين، لكن في الثلث الأخير من
الليل خصوصية لا يُوفّق الله لها إلا نَفراً من المخلصين نَسأل الله ﷻ
أن نكون منهم أجمعين.

المحو والإثبات

السؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ^ط

وَعِنْدَهُ رُءُوسُ الْكُتُبِ﴾ (الرعد)؟

معناها أن الله ﷻ له طلاقة القدرة، يفعل ما يشاء ويتصرف
كما يشاء، لا قانون من قوانين الأسباب يربطه، ولا حاجة من
حوائج الأكوان أو الدنيا أو الأشخاص تعلقه، بل كما يقول ﷻ في
شأن ذاته: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ (٢٣ الأنبياء).

والله ﷻ يُنفذ قانون المحو والإثبات آناء الليل وأطراف
النهار: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾
(١٢ الإسراء) كل ليلة فيها محو وإثبات، محو ليل وإثبات للنهار، ومحو

٦٧ سنن ابن ماجة عن عبد الله بن قيس ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

للنهار وإثبات الليل، كل يوم نحد محواً وإثباتاً في عالم النباتات، فيمحو زرعاً نضج ويثبت زرعاً مكانه نضع بذوره، كل يوم يحدث محو وإثبات في عالم الإنسان، يمحو أناساً فتنتهي أعمارهم ويتجلى عليهم بإسمه المميت، ويثبت أناساً قدر لهم آجالهم وأعمارهم وجعل لهم مدة الأشهر المعلومة في بطون أمهاتهم ويتجلى عليهم باسمه المحي.

كل يوم فيه محو وإثبات حتى في الوظائف، هذا يُقام في منصب وهذا يُقال أو يُحال إلى المعاش من هذا المنصب.

المحو والإثبات في كل شيء، حتى في داخل الإنسان، يمحو الله كل يوم منك شعرات في أى جزء من جسمك ويثبت مكانها، ويمحو الله منك أظافر ويثبت مكانها، يمحو الله منك من باطنك خلايا ويكون خلايا مكانها.

قانون المحو والإثبات المرتبط بالأسباب هل نطبقه على الكريم الوهاب؟! ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة ٢١٢) فله أن يرزق بالأسباب وله أن يتصرف بغير أسباب لأنه سبحانه له طلاقة القدرة في كل أموره سبحانه.

وعاء النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان

فوزي محمد فهد بنعيسى أبو زهير الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٩٥)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

السؤال: ما الدعاء الوارد عن رسول الله ﷺ في ليلة النصف من شعبان؟

الذي ورد عن رسول الله في ليلة النصف من شعبان كما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَتْ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَتِي، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي، فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَدْتُهُ، فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ مِنَ الْغَيْرَةِ فَطَلَبْتُهُ فِي حُجْرٍ نِسَائِهِ فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى حُجْرَتِي فَإِذَا أَنَا بِهِ كَالثَّوْبِ السَّاقِطِ وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ:

{ سَجَدَ لَكَ خِيَالِي وَسَوَادِي، وَأَمَنَ بِكَ فُؤَادِي، فَهَذِهِ يَدِي وَمَا جَنَيْتُ بِهَا عَلَى نَفْسِي يَا عَظِيمُ يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ، يَا عَظِيمُ اغْفِرِ الدُّنْبَ الْعَظِيمَ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ " ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ عَادَ سَاحِدًا، فَقَالَ: أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ، أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي دَاوُدُ، أُعْفِرُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ لِسَيِّدِي، وَحَقُّ لِسَيِّدِي أَنْ يُسَجَدَ لَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا نَقِيًّا مِنَ الشَّرِّ لَا جَافِيًا

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

وَلَا شَقِيًّا { ٦٨

فهذا الدعاء الوارد عن رسول الله ﷺ، اللهم إني أعوذ
بمعافاتك من عقوبتك: يستعيذ بالجمال من الجلال، معافاتك فهذا
الجمال، ومن عقوبتك فهذا الجلال، ويستعيذ بالذات من فعل
الأسماء والصفات، وأعوذ بك أي بذاتك منك.

أصل دعاء " إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ؟ "

السؤال: ما حقيقة الدعاء الوارد في ليلة النصف من شعبان
وفيه: " اللهم إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا أَوْ
مَحْرُومًا فَامْحُ اللَّهُ شَقَاوَتِي؟ "

هذا الدعاء الوارد رواه ابن أبي شيببة وبدايته: اللهم يا ذا
المن ولا يُمن عليك .. وهذا الدعاء وارد عن عبد الله بن مسعود،
وليس عن رسول الله ﷺ. وأضاف إليه بعض الصالحين وأكملوه
وأصبح هذا الدعاء بصورته الحالية المتداولة الآن.

ودعاء (اللهم إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ شَقِيًّا أَوْ مَحْرُومًا، فَامْحُ
عَنِّي شَقَاوَتِي وَحَرَمَانِي) هل هذا يتعارض مع المشيئة الإلهية؟! هل

٦٨ شعب البيهقي والدعاء للطبراني

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٩٧)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

هذا يتنافى مع القدرة الربانية؟! نحن عندنا طمعٌ كبيرٌ وأملٌ عظيمٌ في أن الله ﷻ يسعنا برحمته، ويكرمنا بفضله ومنتته، فحتى لو كان قدَّر لنا ما لا نحب من الشقاوة، فإننا نطمع منه ﷻ أن يمخُ هذه الشقاوة ويبدلها بالسعادة.

فهل في ذلك نُكران؟! هل في ذلك خروج عن حدود الأدب اللاتق بالأدب مع الربوبية؟! نحن نطلب من الله، والله هو الذي قال لنا: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٦٠ غافر) ولم يحدد دعاءً، ولم يجعل لنا نموذجاً مخصصاً للدعاء، وإنما ترك لكل واحد منا أن يدعو بما يشاء وكيف يشاء وفي أى وقتٍ شاء، والله ﷻ وعدنا أجمعين بالإجابة.

أنستكثر على العظيم ﷻ أن يبذل قدره لعبدٍ كتبه في أم الكتاب عنده شقياً ثم بدَّل الشقاوة بالسعادة؟! ولقد قال العارفون:
قطرة من فيض جودك تجعل الشقي تقياً والكافر ولياً

هل في ذلك مانعٌ على القدير؟! ونحن جميعاً نتعرض لفضل الله ونطلب من الله ﷻ ما نعلم علم اليقين أنه في قدرة الله، ولا حرج على فضل الله ﷻ.

إطالع الله على عبارته

فوزي محمد بن عبد الله أبو زكريا
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (٩٨)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

السؤال: يقول رسول الله ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ، وَيَرْحَمُ الْمُسْتَرْحِمِينَ، وَيُوَخِّرُ أَهْلَ الْحِقْدِ كَمَا هُمْ "٦٩ كيف يطلع على عباده؟ ألا يطلع سبحانه في كل لحظة عليهم؟

إن الله ﷻ قدَّر في هذه الليلة نفحات وجودٍ وكرمٍ إلهي وهبات وعطاءات، وهذه العطاءات والإكرامات تتعلق بالقلوب وصفائها، وصحيح القصد والنيات، فيطلع الله تعالى على قلوب عباده في هذه الأوقات ليقرر لهم ما يستحقون من حضرته من نصيبٍ من الفضل الإلهي والكرم والعطاءات، وهذا فضل الله وإكرام الله الذي يقول فيه في كتاب الله: ﴿إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ (١٧٠ الأنفال) على حسب النوايا والطوايا، وهذا ما ورد فيه في الأثر: " بنياتكم تُرزقون "

فمن كانت نيته إخلاص الوجه لله كان عطاؤه ذاتياً لا يعلمه حتى ملائكة الله، لأنه ذاتي من حضرة الله إلى قلبه مباشرة، ومن كان

٦٩ شعب البيهقي عن عائشة رضي الله عنها

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

قصده خيراً دنيوياً كان عطاؤه تكثير الخيرات أو جعلها مباركات أو إغنائه عن مد اليد لطلب المساعدة من الخلق أو ماشابه ذلك، وكل واحدٍ له بُغيته، وعنايته تكون على حسب بُغيته، وعطاؤه على حسب نواياه وقصوده التي في قلبه.

المشاحن

السؤال: يقول رسول الله ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ خَلَقَهُ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ "، هل يغفر الله للمشرك؟ ومن هو المشاحن؟

الحديث واضح أنه لا يغفر الله للمشرك ولا للمشاحن فكيف نقول: هل يغفر الله لمشرك؟! يغفر الله للمشرك إذا أسلم، فالإسلام يحو ما قبله.

والمشاحن الذي في قلبه شحنا أي خصومة أو نزاع أو حقد أو حسد لمن حوله سواء من أقاربه أو من أحبابه أو من أصحابه أو من زملاءه .. فكل من في قلبه شيء من هذا ويُصر عليه ويعيش به ويحيا به وينام به فهذا لا يقبل الله ﷻ عمله، لأن المؤمن الحقيقي إذا حدث بينه وبين أخيه أمر كان تأثيره وقتي، وبعد مرور الوقت: ﴿

٧٠ سنن ابن ماجة عن عبد الله بن قيس ؓ

الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١٠٠)

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴿٤٠﴾ (الشورى).

لا يوجد مؤمن بيت حاملاً ضعيفة لأحد من المؤمنين، يقول
للصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه:

{ يَا بُنَيَّ إِنَّ قَدْرَتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ
لِأَحَدٍ فافْعَلْ، يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ
أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ }^{٧١}

وهذا شأن المسلم على الدوام؛ الحفاظ على سلامة القلب:
﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٩ الشعراء).

المحرمون من عفو الله في ليلة النصف

السؤال: من هم المحرمون من عفو الله في ليلة النصف من

شعبان؟

المحرمون ذكروا في عدة أحاديث وتنوعه:

{ إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَعْفِرُ
لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ }^{٧٢} وروى { أو قاتل

٧١ جامع الترمذي

٧٢ سنن ابن ماجة عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه، ورواية عائش (هب) كنز العمال.

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

نفس، أو زان {، ولعائشة: {ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل - من يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى. كبرا واختيالاً). ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر {

هذه الأصناف التي لا تدخل في عفو الله في هذه الليلة إذا ارتكبوها ولم يتوبوا ولم يئوبوا ولم يرجعوا نادمين تائبين إلى الله ﷻ. وهي موجودة في عدة أحاديث وفي عدة روايات وجمعناها في هؤلاء السبعة المحرومين من هذا العطاء والعفو الإلهي.

العلم بالحديث وانشقاق القمر

السؤال: هل أثبت العلم الحديث انشقاق القمر للنبي ﷺ؟

هذا السؤال أثبتناه في شرحنا لقول الله تعالى: ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَالسَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١ القمر).

بين انشقاق القمر وانشقاق السماء

السؤال: ما الفرق بين انشقاق القمر في قوله تعالى:

﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَالسَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١ القمر) وبين انشقاق السماء

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١٠٢)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ (١٦ الحاقة)؟

انشقاق القمر كان معجزة لحضرة النبي ﷺ في زمانه عندما طلب منه كفار قريش أن يروا آية، فأظهر الله هذه الآية لتكون حجة عليهم وتأييداً لنبّيه وحبّيه ومصطفاه ﷺ.

أما انشقاق السماء فهذا في آخر الزمان عندما تقوم الساعة: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ (التكوير) تتكور الشمس وتنكدر النجوم وتنشق السماء وتهوي، فهذه كلها من مظاهر قيام الساعة العظيمة وانتهاء الحياة الكونية، وتبدأ الحياة الأخروية كما وضحها الله ﷻ ولا نستطيع أن نبين ذلك الآن لأنه يحتاج إلى وقتٍ طويل.

روايات شق القمر^{٧٣}

السؤال: ورد في أحاديث رسول الله ﷺ أن أهل مكة طلبوا من رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما، وفي الرواية الأخرى انشق القمر ونحن

٧٣ يمكنكم مراجعة كتابنا "الخطب الإلهامية"، باب شهر شعبان وليلة النصف، مبحث "معجزة شق القمر وثبوتها بالكتاب والسنة" ص ٢١٢-٢١٣

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

مع النبي في مِئى، فذهبت فرقه نحو الجبل، فهل هناك تعارضٌ بين الحديثين؟ وهل انشق القمر مرتين؟

وردت رواية أن القمر انشق مرتين ولكنها روايةٌ ضعيفة، لكن انشق القمر في مكة بدعاء رسول الله ﷺ وتفويض الله ﷻ بإذنه ﷻ أن يُشير إليه فينشق، من كان بمكة رآه بمكة، ومن كان بمِئى رآه بمِئى، لأنهم عندما رأوه لم يصدقوا أنفسهم فأغمضوا أعينهم ثم فتحوها فوجدوا الأمر على ما هو عليه، ورجعوا إلى بيوتهم ثم عادوا فوجدوا الأمر على ما هو عليه، ولشدة ظلمهم لأنفسهم قالوا: إن هذا إلا سحرٌ يؤثر، فقال بعض العقلاء منهم: إن كان مُجد سحرکم في بلدکم هذا فلن يستطيع أن يسحر الآفاق، فانتظروا حتى يأتي المسافرون، فلما جاء المسافرون وسألوهم عن هذه الليلة ذكروا أنهم رأوه وقد انشق نصفين.

وأيضاً زيادة في الإيضاح نقول:

كان المسافرون في هذه الليلة يسافرون إلى الشام أو إلى بلاد اليمن أو إلى بلاد العراق، وكلها في نطاقٍ واحدٍ، مع أنه لم يكن كُشفت الأمريكتين وهي تختلف في ليلها ونهارها عن هذه البقعة الفريدة من الأرض، لأنه ربما يقول إنسان سُفسطائي: أن القمر

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يظهر في نصف الأرض ولا يظهر في النصف الآخر، النصف الآخر لم يكن عرف في ذلك الوقت ولم يكن أكتشف ولكنهم رأوه في النصف الذي كانوا فيه وهي الكرة الأرضية القديمة، لأن رحلاتهم كانت رحلة الشتاء إلى بلاد اليمن، ورحلة الصيف إلى بلاد الشام، وبعضهم كان يذهب إلى العراق وكانوا لا يتجاوزون هذه البلدان وكلها تقع في نطاقٍ فلكيٍّ واحد، ويظهر القمر فيها جميعاً في أوقاتٍ متقاربة، ربما لا تكون واحدة لاختلاف المطالع ولكن تكون واحدة.

ليلة النصف وتحويل القبلة

السؤال: لماذا اختار الله ليلة النصف من شعبان لتحويل

القبلة؟

لأنها ليلة النصف، فأنصف الله حبيبه وأجاب دعاءه، فانتصف الله ﷺ لدينه وأبطل حجج المعاندين والجاحدين من اليهود ومن عاونهم أجمعين، فقضى الله ﷻ أن يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.

قبلة ترضاها

الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١٠٥)

فوزي محمد بن عبد الله أبو زكريا

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

السؤال: يقول الله تعالى: ﴿ فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ (١٤٤ البقرة)

لم قال: (ترضاه) ولم يقل: أرضاها؟

هذا السؤال أجابنا عنه في شرح آية تحويل القبلة، وقلنا أن الله إعظاماً لحبيبه ومصطفاه قال له: ﴿ فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ يعني ما تريده، مع أنه لو قال: (فلنولينك قبلة نرضاها) كان حقاً، لكن الأمر كما قالت السيدة عائشة رضی الله عنها:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى رَبِّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ }^{٧٤}

ينظر لما تريده ويسارع في قضائه، وهذا إعجاز الله لإعظام وبيان رتبة ومقام حبيب الله ومصطفاه ﷺ.

سر تأخير تحويل القبلة

السؤال: لماذا تأخرت دعوة رسول الله ﷺ في تحويل القبلة

مع أنه مجاب الدعوة في الحال؟

الدعاء كما يقول فيه سيدي أحمد بن عطاء الله السكندري
ﷺ: (يستجيب لك فيما يريد لا فيما تريد، وفي الوقت الذي يريد

٧٤ البخاري ومسلم

فوزي محمد بن عبد الله أبو زبيد
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١٠٦)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

لا في الوقت الذي تريد لتعلم أنه ﷺ عليّ في كنهه وقدرته وعظمته
عن العبيد)

لكي يظهر إنفراد الألوهية، فلو استجاب الله ﷺ في نفس
الوقت والتو واللحظة والحال، لعظمّ الناس هذا العبد ولربما يشركوه
في درجة الألوهية، لكن جعل الله ﷺ هناك أمراً ثابتاً وهي أن
الإجابة من شأنه ﷺ في الوقت الذي يريده وفي الوقت الذي
يحدده.

لكنه يستجيب إكراماً للعبيد، لكن لا تضع لهذا الدعاء
شروطاً وتفرضها على من يقول للشيء كن فيكون.

هل ينبغي لعبدٍ أن يقول يا رب أريد أن تقضي لي هذه
الحاجة كذا في يوم كذا؟! هذا تدخل في شئون الربوبية، لكن أنا
أدعو الله أن يقضيها، وهذه العبودية، ولا ينبغي للعبد أن يتدخل في
شئون الربوبية.

الربوبية لها الصلاحية المطلقة في إختيار الأمثل والأفضل،
وخاصة أنه ﷺ أعلم بنا من أنفسنا وأولى بنا منا، ويختار الأنسب
لنا في الدين والدنيا والآخرة وهو غيبٌ عنا، فنكل أمر ذلك إلى من
يعلم الغيب ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وهو الله ﷺ.

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

اللعبة قبلتنا

السؤال: لم اختار الله المسجد الحرام قبلة لنا ولم يتركنا على
قبلة المسجد الأقصى؟

هذا السؤال أجبناه تفصيلاً في شرحنا لآيات تحويل القبلة

تبريل السيئات بحسنات

السؤال: كيف يبذل الله السيئات بحسنات؟ وما العمل الذي
يستوجب به المؤمن تبديل سيئاته بحسنات؟

قال ﷺ: { إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنُّسْيَانَ وَمَا
اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ }^{٧٥}

إذا وقع الإنسان في ذنبٍ سهواً أو وقع في الذنب نسياناً أو
وقع في الذنب جهلاً، أو وقع في الذنب مُرغماً أى أرغم عليه وهو
غير راضٍ عن هذا بقلبه ورجع إلى الله وتاب وأناب فإن الله يبذله
مكان الذنب حسنات: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا
صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (٧٠ الفرقان)

٧٥ سنن ابن ماجة وابن حبان عن أبي ذر

الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١٠٨)

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

كل ذنبٍ يجعله الله حسنة، ولو فعل الإنسان حتى المعاصي
عامداً متعمداً بجهله بالله ونسيانه لتعاليم دين الله ثم أصابته سنة
هداية من الله فأحسن بجرمه ووقع ذنبه فأصابه لومٌ في نفسه وتأنيبٌ
وتوبيخ في قلبه وأصبح هذا اللوم يلازمه، وهو الذي أقسم الله به في
قوله: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٢ القيامة) وظلّ على ذلك
ويضرع إلى الله ويتوب إلى الله حتى يصل إلى حالٍ يقول فيه الله: ﴿
حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ
أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (١١٨ التوبة).

إذا وقع وكانت فيه هذه الأحوال والملابسات وتاب إلى الله
فإن الله يبدل سيئاته بحسنات.

نسخ الأجل والأرزاق

السؤال: يقول رسول الله ﷺ عن ليلة النصف من شعبان:
"وليلة النصف من شعبان يُنسخ فيها الأجل والأرزاق"
نرجو توضيح موضوع نسخ الأجل والأرزاق؟

أولاً: هذا الحديث حديثٌ ضعيف وإن قيل يُعمل بالحديث
الضعيف في فضائل الأعمال، فقد قيل في هذا الحديث - فيما

الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١٠٩)

فوزي محمد بن عبد العزيز

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

معناه - أن الرجل ليفعل كذا وكذا وقد نزلت الحفظة الكرام بأجله،
يعني مكتوب أنه سيموت، والله ﷻ قَدَّر في ميادين أزله أن هناك
أعمال تنسخ الآجال أي تؤخرها، وقال ﷺ:

{ يَرُ الْوَالِدَيْنِ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَالْكَذِبُ يُنْقِصُ الرِّزْقَ،
وَالدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي خَلْقِهِ قَضَاءَنَ:
قَضَاءٌ نَافِذٌ وَقَضَاءٌ مُحَدَّثٌ }^{٧٦}

إما أن تزيد في العمر حقيقةً، وإما أن يحدث في عمره بركة، فما
يفعله في عمره إن كان في ستين عاماً مثلاً يوازي ما يفعله غيره في
ستمائة عام، وهذا من ناحية البركة التي يباركها الله في هذا الوقت،
وإما أن ينسخه حقيقةً، فقد قال الله في قرآنه: ﴿ قَضَىٰ أَجَلًا
وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ (١٢ الأنعام) هناك أجل قضاءه الله، وقال أيضاً:
﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾
(٣٩ الرعد).

قد يقدر الله ﷻ أجل فلان في يوم كذا في شهر كذا في سنة
كذا، ويدعو له رجلٌ صالح بدعوة فينسخ الله هذا العمر ويمد له في
عمره كذا وكذا، ودعوة من أمه أو دعوة من أبيه أو دعوة من

٧٦ (أبو الشيخ في التوبيخ عد) عن أبي هريرة ؓ، جامع المسانيد والمراسيل

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

أخ صالح له، أو دعوة من رجل صالح.
أو قد يكون قد عمل عملاً صالحاً يحبه الله ويرضاه فيرضى
عنه مولاه فيؤخره إلى أجلٍ معلوم.

هذا لا غصاصة فيه، وقد يكون هناك رجالاً شريراً فاسداً
يتضرر الخلق منه فيدعون عليه الله فيقص الله عمره ويُقصّر أجله
إكراماً لخلقه، فهذا من طلاقة القدرة الإلهية، فإن الله ﷻ له طلاقة
القدرة.

صلاة التسايح

السؤال: ما مشروعية صلاة التسايح في ليلة النصف من
شعبان ونرجوا من سيادتكم شرح كيفية صلاحها وفضلها؟

صلاة التسايح واردة في حديثٍ صحيحٍ رواه الإمام أبو
داود وغيره، قال فيها ﷺ في بيان فضلها وكيفيةها:

{ أَلَا أُعْطِيكَ، أَلَا أَمْنُحُكَ، أَلَا أَحْبُوكَ، أَلَا أَفْعَلُ لَكَ
عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ
أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَقَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، وَخَطَاةَ وَعَمَدَهُ، وَصَغِيرَهُ

فوزي محمد بن عبد الله بن فوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (111)

شرف شهر شعبان

الكتاب *****التسعون*

وَكَبِيرُهُ، وَسِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ، عَشْرُ خِصَالٍ: أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ
رَكَعَاتٍ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ يَفَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةَ، فَإِذَا
فَرَعْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ، قُلْتَ وَأَنْتَ قَائِمٌ:
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ
عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُ وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ
رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا
فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ
فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ
مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ
رَكَعَةٍ، تَفْعَلُ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي
كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً،
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمْرِكَ
مَرَّةً^{٧٧} {

وكيفيتها أن الإنسان ينوي صلاة ركعتي سنة التسايح لله، وهي إذا كانت في الليل تصلي ركعتين ركعتين، أما في النهار فئصلها

٧٧ سنن ابن ماجة عن ابن عباس ؓ

فوزي محمد بن عبد الله بن بوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١١٢)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

ركعتين ركعتين، أو أصلها أربعاً مرةً واحدة، لكن في الليل قال ﷺ:

{ صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى }^{٧٨}

بعد تكبيرة الإحرام أقول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) وإن شئت زدت (ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) خمس عشر مرة، ثم أقرأ الفاتحة وسورة، وأكرر التسبيح: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) عشر مرات فيكون خمس وعشرون، ثم أكبر وأركع وفي الركوع أذكرها عشر مرات فيكون خمسة وثلاثين، وفي القيام من الركوع أقف وأقولها بعد قول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد أكرها عشر مرات فيكون خمسة وأربعين، ثم أسجد وأقولها في السجود عشر مرات، فيكون خمسة وخمسين، وبين السجدين وبعد الدعاء أقولها عشر مرات، فيكون خمسة وستين، ثم في السجدة الثانية عشر فيكون خمسة وسبعين، وفي الأربع ركعات تكون ثلاثمائة تسبيحة، هكذا عدّها النبي ﷺ للصحابي الجليل عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ.

كثيرٌ من الصالحين كانوا يحرصون على صلاحها في الأيام الفاضلة: ليلة النصف من شعبان وليلة بدر وفي الليالي الفردية من العشر الأواخر من رمضان، يوم عرفة ويوم عاشوراء في الأيام

٧٨ البخاري ومسلم عن ابن عمر ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

الفاضلة، وبعضهم كان يؤديها ليلة الجمعة إما مساء الخميس وإما يوم الجمعة قبل الصلاة.

المهم أن يؤديها الإنسان في أى وقتٍ يرى فيه حاجته إلى الله، وجعلوها رويضة صالحة لعلاج التشويش، فإذا أحسن الإنسان في أى وقتٍ من الأوقات أن هناك تشويشٌ في باطنه، وأن باطنه مشوّش ولا يستقر على حال، ولا يشعر بصفاء ولا يشعر بنقاء، يصلي هذه الصلاة ففوراً يرجع له صفاؤه ونقاؤه وجلّؤه، وهذه من محاسن هذه الصلاة التي ذكرها لنا رسول الله ﷺ.

رَوِّ الْقِضَاءَ

السؤال: هل يُردّ القضاء وما الأمر التي نفعها لردّ القضاء؟

قال ﷺ: { لَا يَرُدُّ الْقِضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ }^{٧٩}

القضاء ينزل من السماء والدعاء يصعد من الأرض فيتقابلان، وقال ﷺ في الحديث الآخر:

{ لَا يُعْنِي حَدْرٌ مِنْ قَدْرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزَلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى

٧٩ جامع الترمذي عن سلمان الفارسي ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يَوْمَ الْقِيَامَةِ { ٨٠

يكشف عن الإنسان هذا البلاء، ولطف الله ﷻ في نزول هذا البلاء وحتى لو نزل البلاء فيكون فيه لطفٌ، ولذلك كان بعض الصالحين يقول: (اللهم إنا لا نسألك ردَّ القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه) لكن رسول الله ﷺ لم يقل ذلك بل قال أكثر من ذلك، فكان يقول:

{ وَقِنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ } ٨١

لم يقل اللطف لأن الله بيده الأمر، وهو على كل شيء قدير، قدَّر أو قضى علينا بأى أمرٍ فيه شرٌّ أو ضُرٌّ لنا، فهو قادر على أن يصرفه عنا: فالدعاء يرفع البلاء، وكذلك الصدقة تمنع نزول البلاء، نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من أهل هذه الأعمال، وأن لا يجربنا ولا يختبرنا وأن يرد عنا كل بلاء، بفضله ومنه على الدوام.

تقديم رمضان بصيام

السؤال: ما معنى قول رسول الله ﷺ: { لا تَقَدِّمُوا شَهْرَ رَمَضَانَ بِصِيَامٍ قَبْلَهُ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا كَانَ

٨٠ عن عائشة ؓ رواه البزار والطبراني والحاكم، ويعتجان أى يتصارعان.

٨١ جامع الترمذي عن الحسن بن علي ؓ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُنَّهُ { ٨٢ ؟

كان ﷺ يُوصِي أصحابه ويقول:

{ إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا صَوْمَ حَتَّى يَأْتِيَ رَمَضَانُ }^{٨٣}

لماذا؟ ليعطي للنفس راحة من المجهود والإجهاد حتى تستعد ولا تتملل عند صيام شهر رمضان، وكان ينهي عن صيام يوم الشك، وهو يوم الثلاثين من شهر شعبان، هل هو الثلاثين أم هو أول يوم من رمضان، وهو من الأيام المُحرَّم فيها الصيام، وكذلك يومي العيدين محرم فيها الصيام في الإسلام.

بعض الناس يصوم الأشهر التي تسبق رمضان كلها وهي رجب وشعبان ويشرك معهم رمضان، هذا الأمر ليس وارداً عن رسول الله، فإذا صامه فليس على سبيل السنة، لكن إذا كان قد تعوّد على هذا الصيام فليس عليه شيء في الصيام حتى رمضان لأنها عادته.

كذلك بعض الناس يصوم الإثنين والخميس على الدوام، وصادف أن آخر يوم من شهر شعبان إثنين أو خميس، فطالما هو

٨٢ جامع الترمذي ومسنَد أحمد عن أبي هريرة ﷺ

٨٣ مستخرج أبي عوانة وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

تعوّد على هذا الأمر فلا بأس أن يصومه، لكن ليس له عادة في الصيام فعليه أن لا يسبق رمضان بصيام يومٍ أو يومين عملاً بحديث رسول الله ﷺ.

الاستعداد لشهر رمضان

السؤال: كيف يستعد المسلم من شعبان لرمضان؟

هذا السؤال أجبناه من قبل، وقلنا أن المسلم يَمْرِن نفسه على الصيام حتى يكون جاهزاً ولا يشعر بتعب أو إرهاقٍ عند مجيء رمضان.

يُدرِّب نفسه على حُسن التلاوة لكتاب الله، حتى يتلوا الكتاب في رمضان كما أنزل على رسول الله، فلا يُلحن ولا يغير في الحركات ولا السكّنات.

ويدرِّب نفسه على البذل، ولذا كان أصحاب حضرة النبي يخرجون أموال زكّاتهم في شهر شعبان ليتدربوا على البذل في رمضان، لأن زكاة المال فريضة، والصدقات نافلة، فيُخرجون الفريضة في شعبان ليتفرغوا للتصدق في شهر رمضان، يقيم بعض الليل في ليالي شهر شعبان ليتمرن على القيام في شهر رمضان.

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

وعليه في هذه الأيام قبل مجيء رمضان أن يطالع ويسمع أحكام الصيام حتى إذا بدأ رمضان كان عاملاً بما يعلم، وحتى من عنده علم فعليه أن يراجع، فأنا كل سنة لا بد أن أراجع الأحكام في مثل هذه الأيام لأنه لأنه جلّ من لا يسهو.

والحمد لله قد جمعنا لكم خيري الدنيا والآخرة في شهر رمضان في كتاب الصيام شريعة وحقيقة، فجمعنا فيه أحكام الصيام الواردة عن الحبيب المصطفى، وتطرقنا إلى الفتاوى الشرعية في كل المستحدثات العصرية حتى لا يتوه العبد.

وتحدثنا في المناسبات التي يجب للعبد أن يهتم بها في شهر رمضان، ثم ذكرنا بعض الإشرافات الروحانية، فعلينا مطالعة هذا الكتاب ودراسته، وليست مطالعة بل دراسة حتى نعي ما فيه، فإذا جاء شهر رمضان دخلنا في قول النبي ﷺ:

{ مَنْ عَمِلَ يَمًا عَلِمَ وَرَبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمَ }^{٨٤}

أبولك الخبير في شهر رمضان

٨٤ ورد في بحر الفوائد بمعاني الأخبار لمحمد بن اسحق

فوزي محمد بن محمد أبو زكريا
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١١٨)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

السؤال: ورد أنه سُمِّي شهر شعبان بهذا الاسم لتشعب الخير فيه، فما أبواب الخير التي فتحتها الله لنا في هذا الشهر؟

هذا سؤال أجبنا عنه أنه يتشعب الخير فيه، فهناك الصيام، وهناك الصلاة على حضرة النبي ﷺ، لأن الله أنزل في هذا الشهر قوله عز شأنه:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب ٥٦)

وهناك قيام الليل، وهناك تلاوة القرآن، وحسن تلاوته لتزيله كما ينبغي في رمضان، وهناك إخراج الزكاة والصدقات، وهناك ردُّ المظالم لأهلها حتى يكون الصيام مقبولاً.

وهناك بعد ذلك إصلاح الخصومات حتى إذا جاء شهر رمضان لا يكون بيني وبين أحدٍ خصومة، وهناك صلة الأرحام حتى نكونوا راضين عني مع بداية الصيام.

كل هذه وغيرها أعمال ينبغي عملها في شعبان لأنه يتشعب فيه الخير، وقيل أنه سُمِّي شعبان لأنه شعَّ الخير فيه وبان، أى اتضح فيه الخير وظهر وأبرق ولمع واتضح لقلوب المؤمنين وأفئدة الصالحين، نسأل الله ﷻ أن نكون منهم أجمعين.

فوزي محمد بن عبد الله أبو زبيد
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١١٩)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه

فوزى محمد بن عبد الله بن فوزي
الفصل الرابع: استفسارات حول شعبان (١٢٠)

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

ترجمة المؤلف: فضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد

نبذة: ولد فضيلته في ١٨ أكتوبر ١٩٤٨م، الموافق ١٥ من ذى الحجة ١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، الغربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام مديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.



النشاط: يعمل رئيساً للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية. كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدججة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة

www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية في بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية.

دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والآثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم

شرف شهر شعبان

الكتاب ****التسعون*

وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكي المبني على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

🌟 هدفه : إعادة المجد الإسلامي ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبتريسيخ المبادئ القرآنية.

🌟 قائمة المؤلفات: تسعون كتاباً في ست سلاسل ٨٥

أولاً : سلسلة من أعلام الصوفية : عدد 0 كتب :

(١) الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي (٢ط)، (٣) الشيخ مُحمَّد على سلامه سيرة وسريرة، (٤١) المرئي الرباني السيد أحمد البدوي، (٤٥) شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقي (٢ط)، (٥٩) الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلي.

ثانياً : سلسلة الدين والحياة : عدد ٢٦ كتاب :

(٢) زاد الحاج والمعتمر (٢ط)، (٤) نفحات من نور القرآن ج ١، (٥) مائدة المسلم بين الدين و العلم (٢ط) ترجم للإندونسية وللإنجليزية، (٨) مفاتيح الفرج (١٢ط) (ترجم للإندونسية والإنجليزية)، (٩) تربية القرآن لجيل الإيمان (٢ط) (ترجم للإنجليزية)، (١٤) نفحات من نور القرآن ج ٢، (٢٤) فتاوى جامعة للشباب، (٢٦) إصلاح الأفراد والمجتمعات في الإسلام (٢ط)، (٢٧) نور الجواب على أسئلة الشباب، (٣٤) كيف يحبُّك الله (٣ط) (يترجم للإندونسية والإنجليزية)، (٣٩) كونوا قرآناً يمشى بين الناس (٢ط) (ترجم للإنجليزية، ويترجم للإندونسية)، (٤٣) المؤمنات القانتات، (٤٤) فتاوى جامعة للنساء (٢ط)، (٥٠) قضايا الشباب المعاصر، (٦٧) بنو إسرائيل ووعد الآخرة، (٧١) الصيام شريعة وحقيقة، (٧٢) إكرام الله للأموات، (٧٣) جامع الأذكار والأوراد، (٧٤) الحب والجنس في الإسلام، (٧٥) أمراض الأمة، وبصيرة النبوة (تمّ تنزيل أكثر من ٢٣٠٠٠ نسخة من الكتاب من الموقع)،

^{٨٥} الرقم بداخل القوسين قبل اسم الكتاب هو ترتيب الكتاب عند الطبعة الأولى، ويحتفظ بنفس الترتيب

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

(٧٦) فتاوى فورية ج ١، (٨٠) فتاوى فورية ج ٢، (٨١) سؤالات غير المسلمين، (٨٢) حوارات الإنسان المعاصر، (٨٤) فتاوى فورية ج ٣، (٨٦) فتاوى فورية ج ٤.

ثالثاً: سلسلة الخطب الإلغامية: المناسبات: عدد ٧ كتب:

(١٦) المولد النبوى، (١٧) شهر رجب والإسراء والمعراج، (١٨) شهر شعبان و ليلة الغفران، (١٩) شهر رمضان و عيد الفطر، (٢٠) الحج و عيد الأضحى، (٢١) الهجرة و يوم عاشوراء، (٥٥) الخطب الإلهامية مجلد المناسبات الدينية (٣ط).

المجلد الثانى : الخطب الإلغامية العصرية : عدد ١ كتاب

(٧٨) الأشفية النبوية للعصر.

ثالثاً: سلسلة الحقيقة المحمدية: عدد ١١ كتب:

(٧) حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ط)، (١٣) إشرافات الإسراء ج ١ (٢ط)، (٢٢) الكمالات المحمدية (٢ط)، (٢٣) الرحمة المهداة، (٣٣) واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله ﷺ (٢ط) (ترجم للإنجليزية)، (٣٥) إشرافات الإسراء ج ٢، (٦١) السراج المنير، (٧٠) ثانى اثنين، (٨٥) الجمال المحمدى ظاهره وباطنه. (٨٧) تجليات المعراج (سؤال وجواب)، (٩٠) شرف شهر شعبان،

رابعاً : سلسلة الطريق إلى الله: عدد ١٣ كتاب:

(٦) طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (٢ط) (ترجم للأندونيسية)، (١٥) أذكار الأبرار، (٢٥) طريق المحبوبين وأذواقهم، (٢٨) المجاهدة للصفاء والمشاهدة (٢ط)، (٣٠) علامات التوفيق لأهل التحقيق، (٣١) رسالة الصالحين، (٣٢) مراقى الصالحين، (٥٢) كيف تكون داعياً على بصيرة، (٥٦) نيل التهاني بالورد القرآنى، (٥٧) تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق)، (٦٠) نوافل المقرين، (٦٤) أحسن

الخاتمة (١٢٣)

نوزى محمد بنع أبووزيد

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

القول، (٧٩) دعوة الشباب العصرية للإسلام.

خامساً: سلسلة دراسات صوفية معاصرة: عدد ١٨ كتاب

(١٠) الصوفية و الحياة المعاصرة، (١١) الصفاء والأصفياء، (١٢) أبواب القرب و منازل التقريب، (٢٩) الصوفية في القرآن والسنة (٣ط) (ترجم للإنجليزية ومنشور على الموقع)، (٣٦) المنهج الصوفي والحياة العصرية، (٤٢) الولاية والأولياء، (٤٩) موازين الصادقين، (٥١) الفتح العرفاني، (٥٣) النفس وصفها وتركيبها، (٥٨) سياحة العارفين، (٦٣) منهاج الواصلين، (٦٥) نسيمات القرب، (٦٨) العطايا الصمدانية للأصفياء، (٦٩) الأجوية الربانية في الأسئلة الصوفية، (٧٧) شراب أهل الوصل، (٨٣) مقامات المقربين..، (٨٨، ٨٩) مجالس تركية النفوس (جزءان).

سادساً: سلسلة شفاء الصدور: عدد ٩ كتب:

(٣٧) مختصر مفاتيح الفرج (٥ط)، (٣٨) أذكار الأبرار (صغير) (٣ط)، (٤٠) أورد الأختيار (تخريج وشرح) (٢ط)، (٤٦) علاج الرزاق لعلل الأرزاق. (٢ط)، (٤٧) بشارات المؤمن عند الموت (٣ط)، (٤٨) أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام (٢ط)، (٥٤) مختصر زاد الحاج والمعتمر. (٦٣) بشريات المؤمن في الآخرة. (٦٦) بشارات الفضل الإلهي.

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

| إسم المكتبة | رقم الهاتف | القاهرة |
|---------------------|-------------|--------------------------------|
| مكتبة المجلد العربي | ٢٥٩١٢٥٢٤ | ١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر |
| مكتبة الجندي | ٢٥٩٠١٥١٨ | سوق أم الغلام ميدان الحسين |
| دار المقطم | ٢٧٩٥٨٢١٥ | ٥٢ شارع الشيخ ربحان، عابدين |
| مكتبة جوامع الكلم | ٢٥٨٩٨٠٢٩ | ١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة |
| مكتبة التوفيقية | ٢٥٩٠٤١٧٥ | ١ عمارة الأوقاف بالحسين |
| بازار أنوار الحسين | ٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١ | ٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين |

الخاتمة (١٢٤)

فوزى محمد أبوزيد

شرف شهر شعبان

الكتاب **** *التسعون*

| | | |
|---|-------------|-------------------------|
| ١١ ميدان حسن العدوى بالحسين | ٢٥٩١٥٢٢٤ | مكتبة العزيزية |
| ١٣٠ شارع جوهر القائد بالدراسة | ٢٥٩٠٠٧٨٦ | الفنون الجميلة |
| ٢٢ شارع المشهد الحسيني بالحسين | ٢٥٩٠٢٥٤١ | مكتبة الحسينية |
| ١ شارع محمد عبه خلف الأزهر | ٢٥١٠٨١٠٩ | مكتبة القلعة |
| ٩ ميدان السيدة نفيسة . | ٢٥١٠٤٤٤١ | مكتبة نفيسة العلم |
| عمارة اللواء ٢ شارع شريف | ٢٣٩٣٤١٢٧ | المكتب المصري الحديث |
| ٢٨ شارع البستان بباب اللوق | ٢٣٩٦١٤٥٩ | الأديب كامل كيلاني |
| ١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي | ٣٣٣٥٠٠٣٣ | مكتبة دار الإنسان |
| ٦ ميدان طلعت حرب | ٢٥٧٥٦٤٢١ | مكتبة مدبولي |
| طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر | ٢٤٠١٥٦٠٢ | مدبولي مدينة نصر |
| ٩ شارع عدلي جوار السنترال | ٢٣٩١٠٩٩٤ | النهضة المصرية |
| ٦ شارع د. حجازي، خلف نادي الترسانة | ٣٣٤٤٩١٣٩ | هلا للنشر والتوزيع |
| درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر | ٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧ | المكتبة الأزهرية للتراث |
| ١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر | ٢٥٨٩٨٢٥٣ | مكتبة أم القرى |
| ٩ شارع الصناديقية بالأزهر | ٢٥٩٣٤٨٨٢ | المكتبة الأدبية الحديثة |
| ٢١ شارع د. أحمد أمين، مصر الجديدة | ٢٦٤٤٤٦٩٩ | مكتبة الروضة الشريفة |
| الإسكندرية | | |
| محطة الرمل، أمام مطعم جاد | ٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢ | كشك سونا |
| محطة الرمل، صفيية زغلول | ٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨ | الكتاب الإسلامي الثقافي |
| ٦٦ شارع النبي دانيال، محطة مصر | ٠١١٤١١٤٣٠٠ | كشك محمد سعيد موسى |
| ٤ ش النبي دانيال، محطة مصر | ٠٣-٣٩٢٨٥٤٩ | مكتبة الصيد |
| ٢٣ المشير أحمد إسماعيل، سيدى جابر | ٠٣-٥٤٦٢٥٣٩ | مكتبة سبويه |
| محطة الرمل - أ/ أحمد الأبيض | ٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥ | الكشك الأبيض |
| الأقاليم | | |
| الرزاقيق - بجوار مدرسة عبد العزيز على | ----- | كشك عبد الحافظ |
| الرزاقيق - شارع نور الدين | ٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠ | مكتبة عبادة |
| طنطا - أمام مسجد السيد البدوي | ٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١ | مكتبة تاج |
| طنطا - ٩ شارع سعيد والمعتمض أمام كلية التجارة | ٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥ | مكتبة قرية |

الخاتمة (١٢٥)

فوزى محمد الشيخ أبووزيد

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

| | | |
|---|-------------|--|
| كفر الشيخ - شارع السودان أمام السنترال، أ/سامي أحمد عبد السلام | ٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢ | كشك التحرير |
| المنصورة - شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارئ أ/عماد سليمان | ٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣ | مكتبة صحافة الجامعة |
| المنصورة، عزبة عقل، ش الهادي، أ/عاطف وفدي | ٠١٠٠١٤٢١٤٦٩ | مكتبة الرحمة المهداة |
| المنصورة- شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد | ٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠ | مكتبة صحافة الثانوية |
| طلخا - المنصورة- بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبري طلخا | ٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤ | صحافة أخبار اليوم للحاج محمد الأترى |
| فايد- أحماده غزالي بربري | ٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠ | مكتبة الإيمان |
| السويس، ش الشهداء، ح حسن محمد خيرى | ٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩ | كشك الصحافة |
| سوهاج- شارع احمد عرابي أمام التكوين المهني | ٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩ | أولاد عبدالفتاح السمان |
| قنا- أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى | ٠١٠٦٩٥١٨٦١٦ | كشك أبو الحسن |
| القرايا- إسنا - ش السيدة زينب- الحاج محمد الرئيس والأستاذ محمد رمضان محمد النبوي | ٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤ | كشك بالقرايا- إسنا |
| كشك حسنى محمد عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمذ بإسنا - الأقصر | ٠١١١١٤٩١٨٢٣ | كشك حسنى بإسنا |

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار و دار الشعب والقومية والمكتبات الكبرى
بالقاهرة والحيزة والأسكندرية والمحافظات. ويمكن أيضاً الإطلاع على الكتب وتنزيلها
مجاناً كما طبعت من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.com، وهى منشورة
أيضاً على أكبر موقع علمى للكتاب العربى على النت www.askzad.com،
ويمكن طلبها من الناشر: دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ حدائق المعادي بالقاهرة،
ت: ٢٥٢٥٢١٤٠-٢٥٢٠٢، ف: ٢٥٢٦١٦١٨-

الخاتمة (١٢٦)

فوزى محمد الشيخ أبو زيد

شرف شهر شعبان

الكتاب **** *التسعون*

| | | | |
|-----|--|----|--|
| ٧٦ | رفع الأعمال والصيام | ٣ | مقدمة |
| ٧٧ | الفرق بين رفع الأعمال وعرضها | ٧ | الفصل الأول: قبلة ترضاها |
| ٧٧ | أسرار تكرار عرض الأعمال | ٨ | منزلة النبي عند ربه |
| ٧٩ | الليلة المباركة | ٩ | تحويل القبلة |
| ٨١ | مشروعية الإحتفال بليلة نصف شعبان | ١١ | سمو المؤمنين في السمع والطاعة |
| ٨٢ | إحياء ليلة النصف من شعبان | ١١ | حكمة التوجه إلى بيت الله الحرام |
| ٨٥ | أفضل الأعمال في ليلة نصف شعبان | ١٢ | الكعبة والعلم الحديث |
| ٨٧ | نفحات الله | ١٥ | الإشارات الإلهية في آيات تحويل القبلة |
| ٩٢ | حقيقة التنزل الإلهي | ١٧ | السفهاء وتحويل القبلة |
| ٩٣ | وسعة التنزلات الإلهية | ١٩ | أمة الوسطية |
| ٩٤ | الحج والاثبات | ٢١ | حكمة تحويل القبلة |
| ٩٦ | دعاء النبي ﷺ في ليلة نصف شعبان | ٢٢ | حفظ الإيمان |
| ٩٧ | أصل دعاء: وإن كنت كتبتني عندك | ٢٢ | الرأفة والرحمة الإلهية |
| ٩٩ | اطلاع الله على عباده | ٢٣ | تحويل القبلة |
| ١٠٠ | المشاحن | ٢٥ | توجيه للأمة الإسلامية |
| ١٠٢ | المحرومون من عفو الله في ليلة النصف | ٢٦ | معرفة أهل الكتاب بالنبي |
| ١٠٣ | العلم الحديث وانشقاق القمر | ٢٩ | حكمة تكرار الأمر بالتوجه إلى البيت |
| ١٠٣ | بين انشقاق القمر وانشقاق السماء | ٣٤ | الفصل الثاني: انشقاق القمر بين الدين والعلم |
| ١٠٤ | روايات شق القمر | ٣٥ | علامات اقتراب القيامة |
| ١٠٦ | ليلة النصف وتحويل القبلة | ٣٧ | انشقاق القمر |
| ١٠٦ | قبلة ترضاها | ٣٩ | الإعجاز العلمي لانشقاق القمر |
| ١٠٧ | سر تأخير تحويل القبلة | ٤٥ | الفصل الثالث: فضل ليلة النصف |
| ١٠٨ | الكعبة قبلتنا | ٤٩ | التعرض لفضل الله |
| ١٠٩ | تبديل السيئات بحسنات | ٥٥ | طهارة القلوب |
| ١١٠ | نسخ الآجال والأرزاق | ٦١ | الفصل الرابع: استفسارات حول شهر شعبان وأحداثه المباركة |
| ١١٢ | صلاة التسابيح | ٦٣ | فضائل شهر شعبان |
| ١١٥ | ردّ القضاء | ٦٤ | شعبان شهري |
| ١١٦ | تقدم رمضان بصيام | ٦٥ | الاحتفال بالأيام والليالي الفاضلة |
| ١١٨ | الاستعداد لشهر رمضان | ٧١ | أسرار الإكثار من الصيام في شعبان |
| ١١٩ | أبواب الخير في شهر رمضان | ٧٢ | رفع الأعمال إلى الله في شعبان ومعناه |
| ١٢١ | نبذة عن المؤلف وقائمة المؤلفات والمكتبات | | |
| ١٢٨ | صفحات التواصل الإجتماعي للشيخ | | |

شرف شهر شعبان

*الكتاب*****التسعون*

صفحات التواصل الاجتماعي لفضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الصفحة الرسمية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/fawzy.abuzeid>

صفحة الشيخ على تويتر

<https://twitter.com/fawzyabuzeid>

حساب جوجل بلس للشيخ

google.com/+SheikhFawzyMohammedAbuzeid1

قناة اليوتيوب الرسمية

<https://www.youtube.com/fawzyabuzeid1>

مدونة الشيخ على بلوجر

<http://fawzyabuzeid.blogspot.com>

صفحة الـ pinterest لفضيلة الشيخ

<http://www.pinterest.com/fawzyabuzeid>

حساب الانستجرام للشيخ

<http://instagram.com/fawzyabuzeid>

أنتظرونا مع الكتاب القادم:

الآداب القرآنية مع خير البرية ﷺ

روابط التواصل الاجتماعي للشيخ (١٢٨)

فوزي محمد أبوزيد



منه مكتبة
المناسبات الدينية
للشيخ فوزي محمد أبو زيد



موقع الشيخ www.Fawzyabuzeid.com

تطلب مع دار الإيماني والحياة ١١٤ ش ١٠٥ العامى - ت ٢٥٢٥٢١٤٠ القاهرة
انتقاة الكاملة للحقوق الشرعية في كل إصدار
مع كافة المكتبات ودور النشر